



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)



" الدور الرقابى للصحافة المصرية كما يعكسه فن التحقيق الصحفى: دراسة تحليلية مقارنة "

هبة محمد شفيق عبد الرازق*

المدرس المساعد بقسم علوم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة عين شمس

المستخلص

تتمثل مشكلة الدراسة فى رصد سمات الدور الرقابى الذى تقوم به الصحافة المصرية من خلال تحليل التحقيقات الصحفية بصحف (الأهرام، والمصرى اليوم، والوفد) التى تهتم بمعالجة القضايا المجتمعية المختلفة، بالإضافة إلى تحليل بنية السرد داخل تلك التحقيقات، وتنتمي هذه الدراسة الي الدراسات الوصفية التى تهتم بدراسة الواقع الحالى للظاهرة، وشمل الإطار النظرى كلا من نظرية المسؤولية الاجتماعية، والنموذج السردى، كما اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامى، وأداة تحليل السرد، حيث بلغت التحقيقات عينة للدراسة التحليلية حوالى ٤٥٨ تحقيقاً خلال مدة ستة أشهر من ١ أكتوبر ٢٠١٦ وحتى ٣١ مارس ٢٠١٧، وتمثلت أهم نتائج الدراسة فى اتفاق صحف الدراسة فى اهتمامها بالقضايا الاقتصادية فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٨%، تليها القضايا الصحية بنسبة ١٤,٤%، وبلغ مجمل التحقيقات التى ظهرت به سمات الدور الرقابى ١٢٦ تحقيقاً، وكانت المسؤولية الاجتماعية المرجعية الرقابية الأساسية لصحفي التحقيقات وذلك بنسبة ٦٨%.

مقدمة

نلاحظ في ظل التنافس الشديد بين الصحف القومية والخاصة والحزبية، وفي ظل زيادة أعداد الصحف اليومية الورقية والإلكترونية والمواقع الإخبارية، فإنها اتجهت في السنوات القليلة الماضية إلى الاهتمام بالفنون التفسيرية والأشكال الصحفية الاستقصائية كوسيلة لتحقيق الإنفراد الصحفى فى نشر ما وراء الأحداث، لتقدم تحليلاً وتفسيراً لما يحدث فى المجتمع، ولتتابع القضايا التى تمس حياة المواطنين، ولتوجه جمهور القراء نحو اتخاذ قرارات وسلوكيات معينة، وتزويدهم بالمعلومات التى تجعلهم قادرين على فهم مجريات القضايا وتأثيرات الأحداث، كل ذلك يأتى فى إطار المسئولية الاجتماعية، الأمر الذى يعد مؤشراً على اتجاه الصحافة المصرية نحو التركيز على كل من الصحافة العامة، والصحافة الاستقصائية. ولما كان التحقيق الصحفى بأنواعه المختلفة ذا قيمة معبرة عن مدى الجهد الذى يبذله الصحفى كونه باحث عن الحقيقة، يحمل على عاتقه مهمة الكشف عن أشكال الفساد لتصحيح الأوضاع ومعاينة المتورطين، لذا كان من الضرورى تحديد اتجاهات معالجة التحقيقات الصحفية بالصحف المصرية نحو القضايا والمشكلات المختلفة لرصد دورها الرقابى فى المجتمع المصرى.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى مدى اهتمام الصحافة المصرية بمعالجة القضايا المجتمعية المختلفة من خلال فن التحقيق الصحفى التقليدى والاستقصائى، وتحليل بنية السرد داخل التحقيقات للوقوف على مدى شموليتها، وأساليب المعالجة واتجاهها، وطبيعة المصادر، وتحديد سمات الدور الرقابى للصحافة كما تعكسه التحقيقات الصحفية بالصحف عينة الدراسة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسى : يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة الحالية فى الكشف عن الدور الرقابى الذى تقوم به الصحافة المصرية من خلال رصد وتحليل التحقيقات الصحفية، وتتمثل الأهداف الفرعية فى:

- رصد طبيعة القضايا التى اهتمت بمعالجتها التحقيقات الصحفية التقليدية والاستقصائية بصحف الدراسة.
- تحليل بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية التقليدية والاستقصائية.
- الكشف عن أساليب معالجة التحقيقات الصحفية التقليدية والاستقصائية بصحف الدراسة لقضايا ومشكلات المجتمع المصرى.
- التعرف على طبيعة مصادر المعلومات داخل التحقيقات عينة الدراسة التحليلية.
- تحديد مدى شمولية التحقيقات الصحفية التقليدية والاستقصائية المنشورة بصحف الدراسة.
- التعرف على طبيعة الدور الرقابى للصحافة من خلال تحليل التحقيقات المنشورة بصحف الدراسة.

أهمية الدراسة:

- **الأهمية العلمية:** تعد الدراسة الحالية إضافة نوعية لبحوث ودراسات التحرير الصحفى، فى ظل قلة الدراسات التى تتناول فن التحقيق الصحفى بشكل خاص،

وتطبيقات نموذج السرد الصحفي، بالإضافة إلى أن الدراسة تتناول الدور الرقابي والوظيفة الرقابية للصحافة.

- **الأهمية العملية:** تقدم الدراسة رؤية علمية ومنهجية للدور الذي تقوم به الصحافة أمام المجتمع، والكشف عن طبيعة وظيفتها الرقابية في المجتمع، وذلك للخروج بمجموعة من النتائج التي تساهم في تطوير فن التحقيق الصحفي وتساعد في توجيه صحفيي التحقيقات وإفادتهم في تحسين أداءهم والقيام بالدور الرقابي للصحافة.

تساؤلات وفروض الدراسة:

تساؤلات الدراسة التحليلية:

- ما أبرز القضايا التي اهتمت بمعالجتها التحقيقات عينة الدراسة التحليلية؟
- ما المصادر التي اعتمدت عليها التحقيقات عينة الدراسة التحليلية؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف في أساليب طرح القضايا ومعالجتها بالتحقيقات عينة الدراسة التحليلية؟
- ما الأبعاد المختلفة لخصائص بنية السرد الصحفي داخل التحقيقات عينة الدراسة التحليلية؟
- ماسمات الدور الرقابي بالتحقيقات عينة الدراسة التحليلية؟
- **فروض الدراسة التحليلية:**
- توجد علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحف وكل من: خصائص فكرة التحقيق، عناصر شمولية التحقيق، سمات الدور الرقابي داخل التحقيق.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: نظرية المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Theory

الصحافة نشاط اجتماعي ينظم سلوكيات المنتمين إليها داخل جماعتهم المهنية، وفي المجتمع من حولهم الذي يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وهذا السلوك الإنساني ينتج عنه ثلاثة أشياء: علاقات يشترك فيها الصحفيون، ووظائف يقومون بها كي يستمر هذا النشاط الاجتماعي، وقيم تلتزم بها هذه الجماعة المهنية أو تسعى للالتزام بها كي يستمر العنصران الأوليان بكفاءة بحيث تضمن لنفسها المكانة والاحترام داخل المجتمع¹.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية: قدم عدد من الباحثين مفاهيم وتعريفات مختلفة للمسؤولية الاجتماعية للصحافة، ويمكن تعريفها بأنها تلك النظرية التي تدعو إلى الاهتمام بالرأي العام ومراعاة مصالح الجمهور، وإلى التنظيم والرقابة الذاتية لوسائل الإعلام، ورفض تدخل الحكومة، وظهرت لمواجهة مخاطر النظرية الليبرالية². والمسؤولية الاجتماعية للصحافة تجاه المجتمع تُعرف بأنها: "مجموع الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يتوافر في معالجتها لموادها قيم مهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول؛ شريطة أن تتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسئولة أمام القانون والرأي العام"³.

نشأة نظرية المسؤولية الاجتماعية: وكاستجابة للنقد المستمر للصحف الأمريكية التي سيطرت عليها النزعة التجارية، والإثارة، والميل نحو الاحتكار وعدم التوازن السياسي، قامت لجنة حرية الصحافة Commission on Freedom of the press في عام ١٩٤٧ والتي أسسها Henry Luce وكان يرأسها Robert Hutchins بوضع هدف رئيسي لها هو: فحص المجالات والظروف التي جعلت الصحافة في الولايات المتحدة

الأمريكية تتجه نحو الإخفاق، وإيضاح متى تكون حرية التعبير مقيدة ومتى تكون مسموحة^٤. ويعد تقرير اللجنة الصادر في أعقاب الحرب العالمية الثانية بمثابة تطور تاريخي أفضى على نظرية المسؤولية الاجتماعية المزيد من الوضوح. بينما لم تلتزم كل الصحف بالمبادئ الأساسية التي نص عليها التقرير إلا أن البعض منهم قد فعل. وتتلخص وظائف الصحافة تحت هذا المفهوم الجديد في ست مهام أساسية تتمثل في^٥:

- ١- خدمة النظام السياسي من خلال تزويده بالمعلومات، والنقاشات، والمناظرات فيما يخص الشأن العام.
- ٢- تبصير الجمهور العام من أجل جعلهم قادرين على الحكم الذاتي.
- ٣- حماية حقوق الأفراد من خلال العمل كمراقب للحكومة.
- ٤- خدمة النظام الاقتصادي من خلال التواصل بين البائعين والمشتريين، ومقدمي ومستهلكي البضائع والخدمات عبر الإعلان في الوسيلة.
- ٥- تقديم التسلية والترفيه.
- ٦- الحفاظ على الوضع المالي الخاص بها والعمل على الاكتفاء الذاتي، حتى لا تخضع لضغوط أصحاب المصالح.

أبعاد وفروض نظرية المسؤولية الاجتماعية:

قدم McQuail الأطروحات الأساسية لنظرية المسؤولية الاجتماعية، تتمثل في^٦:

- وسائل الإعلام لديها التزامات تجاه المجتمع، فملكية وسائل الإعلام هي ثقة الجمهور.
 - وسائل الإعلام يجب أن تكون صادقة، ودقيقة، ونزيهة، وموضوعية، وذات أهمية.
 - وسائل الإعلام ينبغي أن تكون حرة، لكنها في نفس الوقت ذات تنظيم ذاتي خاضع للوائح.
 - على وسائل الإعلام أن تتبع القواعد الأخلاقية والسلوك المهني المتفق عليه.
 - في بعض الحالات، قد يتطلب تدخل من الحكومة لحماية الصالح العام.
- وبهذا فإن نظرية المسؤولية الاجتماعية ترفض الفرضية المطلقة في النظرية الليبرالية التي نشأت في القرن التاسع عشر، كما أضافت إلى مبادئ النظام الصحفي الليبرالي مبدئين جديدين هما^٧:

- ١- ضرورة وجود التزام ذاتي من جانب الصحافة بالمواثيق الأخلاقية التي تستهدف إقامة توازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع.
 - ٢- إن للصحافة وظيفة اجتماعية تتمثل في تقديم البيانات عن الأحداث الجارية بصرف النظر عن نوعية التأثير الذي قد تحدثه هذه البيانات على القراء.
- تطبيق نظرية المسؤولية الاجتماعية في الدراسة الحالية: وتوظف الدراسة الحالية نظرية المسؤولية الاجتماعية باعتبارها إطاراً نظرياً يمكن تطبيقه من أجل تحديد إلى أي مدى تلتزم الصحافة المصرية بتطبيق أبعاد وحدود ووظائف ومعايير المسؤولية الاجتماعية والدور الرقابي في تناولها لقضايا ومشكلات المجتمع المصري.

ثانياً: نموذج السرد Narrative Paradigm

أوضح Walter fisher أهمية السرد واختلافه عن الدراما والخطاب والأسطورة، فهو قائم على كل من الرموز Logos والأسباب والحجج الوجيهة العقلانية good

reasons، حيث يتم ترميز الأفعال داخل القصة التي تقوم في الأساس على التماسك والمصدقية^٨.

نشأة نموذج السرد: قدّم Fisher الأستاذ بجامعة نورث كاليفورنيا نموذج السرد في عام ١٩٨٤، ومن وجهة نظر Fisher، توجد أسباب وجيهة لتفضيل نموذج السرد، تتلخص في أن حكي قصة متكاملة مقنعة يفعل ما هو أكثر من مجرد تكديس الأدلة أو بناء الحجج^٩. ويعد تحليل السرد إطاراً نظرياً يكشف طريقة بنية المعلومات وأسلوب المعالجة، لذا فهو أكثر عمقاً من القوالب الصحفية التقليدية مثل الهرم المعتدل، والمقلوب، والمتدرج، وغيرها من الطرق التي لا توضح أساليب الربط والانتقال بين الجزئيات والمصادر المختلفة داخل بنية المادة الصحفية^{١٠}.

مفهوم نموذج السرد: ويعرف السرد بأنه الرواية التي تتضمن رموز وكلمات وأفعال لها تسلسل ومعنى للأشخاص داخل بيئتهم وتخلق دلالة وتفسير لديهم^{١١}. وأوضح Fisher أن نموذج السرد ليس تحليلاً بلاغياً للخطاب بل هو دراسة لبنية الخطاب، كما أن السرد ليس نقدًا بلاغياً أو نقدًا للخطاب rhetorical critic أو للأفكار أو للكتابات، بل هو دراسة لمفاهيم وممارسات النص وتقييم النص من وجهات نظر ورؤى مختلفة^{١٢}.

أبعاد وفروض نموذج السرد: وينأسس نموذج السرد لدى فيشر على خمسة فروض أساسية^{١٣}:

- ١- إن البشر بطبيعتهم رواة قصص storytellers يميلون إلى إنتاج واستهلاك الحكى.
- ٢- إن تحديد موقف متلقى أو منتج النص نحو مكونات بنية السرد يتحدد في ضوء تقييمه للأسباب والحجج التي تحرك هذه البنية على أنها أسباب جيدة وحججاً وجيهة.
- ٣- إن التاريخ والسيرة والثقافة والشخصية تحدد ما يمكن أن نعتبره أسباباً جيدة وحججاً وجيهة لنحكم على درجة عقلانية السرد.

٤- تتحدد عقلانية السرد في ضوء درجة تماسك Coherence ومصدقية Fidelity القصة.

٥- إن العالم المحيط بنا هو مجموعة من القصص التي نختار من بينها وبواسطتها نعيد باستمرار صياغة الحياة.

وترتكز الخصائص المميزة لبنية السرد داخل المادة الصحفية على جانبين أساسيين تتضمن داخلها عدد من الفرعيات، وتلك الخصائص ترتبط بمفهوم عقلانية السرد والتي تشير إلى العوامل التي يتم من خلالها تقييم القصة وتحديد قيمتها ومدى صحتها، وتتألف في النقاط التالية^{١٤}:

- ١- درجة التماسك: ويقصد بها درجة تماسك أجزاء وحلقات الحدث داخل التحقيق سواء تسلسل الأحداث بشكل منطقي، أم بتطورها من خلال الانتقال بين الجزئيات.
- ٢- درجة المصدقية: حيث يمكن أن تتحقق المصدقية داخل بنية السرد بإسناد المعلومات إلى مصادرها، أو بالاعتماد على الحجج والأسانيد المختلفة، أو عن طريق نوع الضمير المستخدم.

تطبيق نموذج السرد في الدراسة الحالية: توظف الدراسة الحالية بنية السرد الصحفي بالتطبيق على التحقيقات المنشورة بالصحف محل الدراسة التحليلية من أجل الوقوف على آليات وخصائص بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية.

الدراسات السابقة:

من خلال مسح التراث العلمى المتعلق بموضوع الدراسة، تم تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الدراسات التى عُنيت بالدور الرقابى لفن التحقيق الصحفى والصحافة الاستقصائية.

المحور الثانى: الدراسات التى عُنيت بتطبيقات نظرية المسؤولية الاجتماعية فى الصحافة.

المحور الأول: الدراسات التى عُنيت بالدور الرقابى لفن التحقيق الصحفى والصحافة الاستقصائية

تعددت الدراسات التى ركزت على التحقيق الصحفى والصحافة الاستقصائية سواء من خلال تحليل مضمون التحقيقات أو بدراسة الصحفيين الاستقصائيين، فمن ناحية الدراسات التى اهتمت بالتعرف على رؤية القائم بالاتصال وواقع الممارسة المهنية لصحفيى التحقيقات وعلاقة ذلك بإدراكهم للدور الرقابى، نجد دراسة **شيم عبد الحميد قطب (٢٠١٥)**^{١٥} التى حاولت التعرف على الأسباب والعوامل المهنية والقانونية والمجتمعية التى تؤثر فى تطبيق صحافة الاستقصاء، وقد أوضحت نتائج الدراسة قدرة الموضوع الاستقصائى فى الكشف عن معلومات لم تكن معروفة لدى الرأى العام حول أوضاع المساجين فيما يتعلق بحقوقهم وإهمال فرص علاج المرضى منهم وأشكال انتهاكات حقوق الإنسان، من خلال تعدد أشكال التوثيق داخل التحقيق الصحفى والإثباتات والبراهين حيث لجأ الصحفى الاستقصائى إلى العمل الميدانى ولقاء المساجين وتتبع كل حالة. وقد سعت دراسة **حسين محمد ربيع (٢٠١٣)**^{١٦} إلى رصد وتحليل واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية فى الصحافة المصرية على الصعيد الميدانى والإشكاليات التى تواجه المحررين الاستقصائيين فى عملهم، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة، حيث أوضح الباحث أن مستقبل الصحافة الاستقصائية فى التجربة المصرية لا يزال مرتبطاً بمدى تفهم قيادات الصحف أنفسهم واقتناعهم بجدوى التحقيقات الصحفية فى ظل المنافسة من أجل تحقيق سبق الصحفى وتقديم تغطية إخبارية مستمرة من ناحية، نظراً لكون التحقيقات الصحفية تحتاج إلى تمويل مادى ودعم قانونى بجانب تفرغ المحرر من ناحية أخرى، فالمستقبل يرتبط بالتشريعات الصحفية الملائمة لممارسة العمل الاستقصائى.

وقدمت دراسة **David Bandurski و Martin Hala (٢٠١٢)**^{١٧} ثمان دراسات حالة حول الصحافة الاستقصائية، وتسليط الضوء على القضايا والتحديات التى تواجه الصحفيين الصينيين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الضغط المستمر من قبل أجهزة الدولة فى الصين خلال العقد الماضى لم يؤثر على ازدهار وتطور الصحافة الاستقصائية حيث زاد عدد الموضوعات الاستقصائية لتتنوع الصورة النمطية عن الصحفيين الصينيين، الذين أظهروا شجاعتهم فى كشف الفساد وسوء أخلاق المسؤولين ببراءة. بينما رصدت دراسة **Samuel Ihedwa (٢٠١١)**^{١٨} اتجاهات الصحفيين الماليزيين نحو الصحافة الاستقصائية، وأوضحت نتائج الدراسة أن نسبة ١١,٣% من المبحوثين فيما يتعلق بحرية الصحافة أكدوا على وجود حرية الصحافة بالبلاد، فى حين أن ما نسبته ١٥,١% نفوا وجود حرية الصحافة، وأن ٧٣,٦% أوضحوا وجود حرية جزئية للصحافة بماليزيا، أما ما يتعلق بدور المسؤولية الاجتماعية للصحافة، فإن ٩٤,٣% أكدوا على أن وسائل الإعلام الماليزية تلعب دورها فى المسؤولية الاجتماعية بشكل جيد. وعُنيت دراسة **Jingrong و Colin Sparks و Tong (٢٠٠٩)**^{١٩} بتحليل أوضاع الصحافة الاستقصائية غير

المستقرة في الصين، حيث ضغوط الحزب الحاكم والمعلنين تقلل من فرص انتشار هذا النوع من الصحافة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الصحف التي تلتزم بتطبيق الصحافة الاستقصائية تتباهى بذلك النوع من الممارسة الصحفية وتضع استراتيجيات للحد من العواقب السلبية السياسية والاقتصادية التي تؤثر في الممارسة الصحفية الاستقصائية. وأشارت نتائج دراسة **Zhian Zhang و Fei Shen (٢٠٠٩)**^{٢٠} إلى أن المهنية والوظيفة الرقابية وصراع الصحافة والسلطة السياسية يجعل الصحافة الاستقصائية توسع خطابها المجتمعي الموجه للجمهور، لتجعل الأفراد مشاركين في التحقيقات الاستقصائية وهذا ما أطلقت عليه الدراسة مصطلح "التعاون الضمني" (tacit cooperation)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود جانبين أساسيين يمكنان الصحفيين الاستقصائيين ويدعمان عملهم، هما: المهنية الصحفية (journalistic professionalism) والتعاون المؤسسي أو التعاون بين المؤسسات (cross-institutional cooperation). أما نتائج دراسة **Andrew Kaplan (٢٠٠٨)**^{٢١} فأكدت عدم صحة الفرض القائل بأن نمط الملكية لا يؤثر بشكل واضح على درجة الرضا الوظيفي لدى الصحفيين الاستقصائيين، كما أشارت إجابات الصحفيين إلى أن إصلاح النظام من خلال عملهم لا يؤثر على الإطلاق في درجة التزامهم الصحفي، فالصحفيين الاستقصائيين مجموعة ملتزمة داخل عملها بصرف النظر عن العوامل المحيطة والبيئة الإعلامية المتغيرة، والالتزام هنا يعني الالتزام بالعمل الاستقصائي لاعتقادهم بأن الصحافة الاستقصائية تؤثر في إصلاح النظام كونهم يعملون كمراقبين. كما أوضحت نتائج دراسة **Dan Berkowitz (٢٠٠٧)**^{٢٢} أن العمل الصحفي الاستقصائي مازال اتجاهاً موجوداً داخل الصحف المختلفة عينة الدراسة، إلا أن الضغوط الاقتصادية التي يتعرض لها صالات التحرير بجانب عدم دعم المجتمع للصحافة الاستقصائية خاصة الضغوط التي تتعرض لها الصحف الصغيرة التي تصدر في مجتمعات أصغر من تلك المجتمعات التي تدعم الصحافة الاستقصائية بالصحف الكبرى. فيما حاولت دراسة **Lars Nord (٢٠٠٦)**^{٢٣} التعرف على مفهوم الصحافة الاستقصائية لدى عدد من السياسيين والصحفيين المحليين في السويد وتحديد مفهوم صحافة المراقبة **Watchdog Journalism** وما الذي يميز هذا النوع من الصحافة، وأوضحت نتائج الدراسة وجود دعم قوى لكل من صحافة المراقبة والصحافة الاستقصائية حيث أكد ٨٣% من المبحوثين على أن وظيفة المراقبة مهمة جداً خاصة للصحفيين الذين يغطون السياسة والشؤون الحكومية، في حين أجاب ١٦% مهم إلى حد ما، وأجاب ١% لا أهمية.

أما بالنسبة للدراسات التي ركزت على تحليل مضمون التحقيقات فنجد دراسة **محمد صابر الشرافي (٢٠١٥)**^{٢٤} التي رصدت واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، وأظهرت نتائجها اهتمام صحف الدراسة بالقضايا الاقتصادية بسبب تدهور الحالة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، حيث أولت صحيفة الحياة الجديدة اهتماماً أكثر من صحيفتا الرسالة وفلسطين من ناحية عدد ومساحة الصفحات التي أفردتها للتحقيقات الصحفية الاستقصائية. فيما استهدفت دراسة **Gerry Lanosga (٢٠١٤)**^{٢٥} تحليل مضمون أكثر من ٤٠٠٠ قصة وتقرير وتحقيق استقصائي من القصص الذي منحت أو رشحت لنيل جائزة بوليتزر للصحافة **Pulitzer Prize** منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٦٠، للوقوف على مدى انتشار الصحافة الاستقصائية في تلك الفترة حيث كانت الصحف بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث ركزت نماذج التحقيقات الصحفية محل

الدراسة على عدد من الموضوعات والقضايا أهمها قضايا الفساد السياسى والمخالفات الإدارية والرشاوى وعمليات الاحتيال المتورط بها جهات رسمية وتشريعية. وأوضحت نتائج دراسة **أيمن إبراهيم السيد (٢٠١٤)**^{٢٦} اهتمام تحقيقات عام ٢٠١١ لجريدتى (الأهرام) و(المصرى اليوم) ببعض المشكلات البيئية التى يعانى منها المجتمع المصرى، كما كانت المقابلة الوسيلة الأساسية لجمع مادة التحقيق ثم الملاحظة الشخصية العادية للمحرر، فى مقابل ضعف استخدام المصادر المكتبية. فيما رصدت دراسة **هند السيد حجازى (٢٠١١)**^{٢٧} رصد لأساليب معالجة الأشكال الاستقصائية لبعض القضايا الصحية للشباب المصرى باعتبار تلك القضايا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الإنسان. والتى أوضحت أن فيروس الانفلوانزا ومرض الربو جاء فى مقدمة القضايا الصحية المقدمة بصحف الدراسة، وجاءت جريدة الأهرام فى المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بنشر الموضوعات التى يركز محتواها على القضايا الصحية بنسبة ٣١,٧٤%، فيما اهتمت المواد الصحفية الاستقصائية المنشورة خلال فترة الدراسة بتقديم الرصد والإعلام. بينما ركزت دراسة **إيهاب السيد إبراهيم (٢٠١٠)**^{٢٨} على تحليل بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية لرصد مجموعة من العناصر التى تشكل أساس هذه البنية فى إطار علاقتها بالمصادقية للتعرف على مصادقية مضمون التحقيق المقدم، وأوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن مصادقية بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية تتبلور حول أربعة متغيرات أساسية تتمثل فى: النسب أو الإسناد، والحجج والأسانيد، وأبعاد الحبكة، وأخيراً آليات التوازن داخل بنية التحقيق.

المحور الثانى: الدراسات التى عُنيت بتطبيقات نظرية المسؤولية الاجتماعية فى الصحافة

طبقت عدد من الدراسات نظرية المسؤولية الاجتماعية فى الصحافة ومن تلك الدراسات: دراسة **Eun-Suk SA (٢٠١٣)**^{٢٩} التى أشارت إلى أن إشكالية حرية الصحافة تتفاقم فى ظل الرأسمالية والعولمة، وأن حرية الصحافة فى المجتمعات الديمقراطية هى قمة المثالية لذا فعليها أن تتبنى التغيرات والاختلافات العالمية وأن تراعى مصالح المواطنين. فيما أوضحت دراسة **عبد الله محمود المجالى (٢٠١٢)**^{٣٠} وجود موافقة من قبل الصحفيين على درجة الضغوطات والعراقيل التى يتعرض لها الصحفيون الأردنيون فى مكافحة الفساد، ووجود مجموعة من المؤثرات والضغوطات التى تؤثر بشكل سلبى على فاعلية دور الصحفيين فى معالجة قضايا الفساد الإدارى. فيما كشفت نتائج دراسة **Jo Anne Killeen (٢٠١١)**^{٣١} الدور الذى تقوم به المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصحفية والإعلامية ووكالات الأنباء من منظور نفسى، بالتأكيد على حاجة الصحفيين إلى التدريب على كيفية التعامل مع عواطفهم وانفعالاتهم فى حالة الأزمات والموضوعات والقصاص الصادمة، مع توافر الدعم من قبل المؤسسة. وأوضحت نتائج دراسة **Daqi Liu (٢٠١٠)**^{٣٢} اختلاف آليات معالجة قضايا الكوارث الطبيعية بين الصحف الصينية والصحف الأمريكية، حيث أهملت التغطية الصينية تقديم الإجراءات الوقائية الواجب اتخاذها من جانب المواطنين فى حالة وقوع الزلازل، فى حين عززت تغطية الصحف الصينية ثقة المواطنين فى قدرة الحكومة على حماية مواطنيها والحفاظ على الاستقرار الوطنى. وتوصلت نتائج دراسة **عبد المجيد العزام وهاديا خزنة كاتبى (٢٠١٠)**^{٣٣} إلى ضعف الدور الرقابى لوسائل الإعلام على أعمال الحكومة والبرلمان، حيث جاء أداء وسائل الإعلام الأردنية فيما يتعلق باحترامها الحرية المسؤولة والالتزام بها، وتوجيهها للرأى العام متوسطاً. فيما بحثت دراسة **ياسر أبو المكارم عبد العزيز**

(٢٠٠٩)٣٤ في التناقض بين القيم الاجتماعية التي يجب على الصحافة أن تعكسها في ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية وبين جوهر مدخل ما بعد الحداثة، وأوضحت نتائج الدراسة أن أكثر الوظائف التي قامت بها صحيفة الدستور وفقاً لنظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة هي وظيفة الرقابة على الحكومة، كما بين التحليل السيميولوجي لعناوين الصحيفة غياب القيم الاجتماعية الإيجابية ودلت على الفوضى وغياب الأمن، والفساد والمحسوبية، وغياب العدالة الاجتماعية. وتوصلت نتائج دراسة **مروى بسيوني** (٢٠٠٩)٣٥ إلى وجود علاقة ارتباطية بين آليات المسؤولية وآليات اتخاذ الإجراءات، فقد لعبت تلك المراد دوراً رقابياً فعالاً لحماية الجمهور العام. وأظهرت نتائج دراسة **خالد عبد اللطيف خليفة** (٢٠٠٩)٣٦ اقتراب القائم بالاتصال بصحف الدراسة من معايير المسؤولية الاجتماعية فيما يتعلق بالقيم الإخبارية حيث تراجع بوجه عام ترتيب معيار الإثارة، كما تراجع أيضاً اهتمام القائم بالاتصال بنشر الأمور الخاصة، في مقابل تقدم كل من معيار الأنية والأهمية نظراً لتأثير عامل دورية الصدور واهتمام القائم بالاتصال بتقديم ما يتوقعه القارئ من أهمية الموضوع. وأشارت نتائج دراسة **نرمين زكريا** (٢٠٠٨)٣٧ إلى أن نمط ملكية الصحيفة تعد عاملاً غير مؤثراً وغير فعال على اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهومي الحرية ومسئوليتها الاجتماعية. فيما أوضحت دراسة **أميرة عبد الفتاح** (٢٠٠٨)٣٨ أن نسبة كبيرة من الصحفيين أكدوا ضرورة مراعاة مبدأ الدقة والموضوعية والصدق وتوثيق المعلومات، إلا أن المسؤولية الاجتماعية ومراعاة الصالح العام جاء في المرتبة الرابعة.

الإستفادة من الإطار النظري والدراسات السابقة:

تمثلت أوجه استفادة الباحثة من الإطار النظري والدراسات السابقة في التعرف على كيفية التطبيق العملي لتحليل مضمون التحقيقات الصحفية ونموذج السرد، والتعرف على الإطار النظري والمعرفي المناسب للدراسة، كما أنها أفادت الباحثة في بلورة المشكلة البحثية وتحديد المتغيرات التي ينبغي إخضاعها للدراسة، وفي صياغة الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة

الإجراءات المنهجية:

نوع الدراسة: تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية، حيث اعتمدت على الوصف الكمي من خلال التحليل الإحصائي، وذلك في تحليل نتائج تحليل نموذج السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف عينة الدراسة.

منهج الدراسة

منهج المسح الإعلامي: اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الإعلامي لمضمون التحقيقات الصحفية المنشورة بصحف الدراسة (الأهرام- المصري اليوم- الوفد) خلال فترة زمنية معينة.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل السرد لتطبيقها على التحقيقات الصحفية عينة الدراسة للوقوف على خصائص وجوانب بنية السرد، بجانب الكشف عن خصائص الفكرة واتجاه عرضها ومدى شمولية معالجتها ودرجة مصداقيتها داخل تلك التحقيقات، وتم عرض الاستمارة على المحكمين* للتأكد من صدق الاستمارة.

مجتمع الدراسة التحليلية: يتمثل مجتمع الدراسة في صفحات التحقيقات بالصحف المصرية.

عينة الدراسة التحليلية: تمثلت في أعداد الصحف اليومية (الأهرام- المصري اليوم- الوفد) الصادر في الفترة من ١ أكتوبر ٢٠١٦ وحتى ٣١ مارس ٢٠١٧، حيث استخدمت الباحثة أسلوب الحصر الشامل للتحقيقات المنشورة بصحف الدراسة والبالغ عددها ٤٥٨ تحقيقاً.

يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الصحف الممثلة لأنماط الملكية الثلاث (القومية - والخاصة- والحزبية)، وهنا يقصد الوحدات التي قامت الباحثة بدراستها، وتعد التحقيقات الصحفية المنشورة بصفحات التحقيقات القائم على إنتاجها صحفياً قسم التحقيقات بصحف (الأهرام- المصري اليوم- الوفد)، وقد بلغ إجمالي التحقيقات الصحفية الخاضعة للتحليل ٤٥٨ تحقيقاً.

جدول رقم(١): يوضح عدد التحقيقات الصحفية المنشورة بصحف الدراسة

عدد التحقيقات		الصحيفة
%	ك	
٥٥,٥	٢٥٤	الوفد
٣٤,٥	١٥٨	الأهرام
١٠	٤٦	المصري اليوم
١٠٠	٤٥٨	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن صحيفة (الوفد) هي أكثر صحف الدراسة اهتماماً بنشر التحقيقات الصحفية بشكل منتظم، حيث بلغ عدد التحقيقات الصحفية التي نشرتها صحيفة (الوفد) خلال المجال الزمني للدراسة في ٢٥٤ تحقيقاً بنسبة ٥٥,٥% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية. وتُرجع الباحثة اهتمام (الوفد) كصحيفة حزبية بنشر التحقيقات الصحفية بهدف ممارسة نوع من الرقابة والمسئولية الاجتماعية، حيث وصل عدد التحقيقات المنشورة في العدد الواحد بحد أدنى تحقيقاً واحداً، وبحد أقصى خمس تحقيقات، وهو على عكس (المصري اليوم) التي ندر فيها ظهور فن التحقيق بشكل عام، أما صحيفة (الأهرام) فقد اهتمت إلى حد ما بنشر التحقيق كونها اعتادت على تخصيص إحدى الصفحات لفن التحقيق.

مبررات اختيار العينة: تم اختيار صحف ممثلة لكل الاتجاهات من الصحف القومية والحزبية والخاصة وهي: (صحيفة الأهرام ممثلة للصحف القومية، صحيفة المصري اليوم الممثلة للصحف الخاصة، صحيفة الوفد ممثلة للصحف الحزبية).

المعالجة الإحصائية للبيانات :

بعد الإنتهاء من جمع بيانات الدراسة تم إدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الآلي ثم جرت معالجتها وتحليلها وإستخراج النتائج الإحصائية بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باسم SPSS اختصاراً لـ Statistical package for the social sciences وذلك باللجوء إلى المعاملات والإختبارات والمعالجات الإحصائية التالية :

- التكرارات الإحصائية البسيطة والنسب المئوية.
- إختبار كاي^٢ لجداول الإقتران (Test Contingency-Tables Chi Square) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الإسمى (Nominal) وقد تم قبول نتائج الإختبارات الإحصائية عند درجة ثقته ٩٥% فأكثر أي عند مستوى معنويه ٥.٠٠٥ فأقل.

التعريفات الإجرائية:

- **الدور الرقابى للصحافة:** الدور الذى تمارسه الصحافة فى كشف أوجه الفساد والقصور والانحراف داخل مؤسسات وهيئات الدولة باعتبارها مراقب (watchdog) يعمل من أجل حماية المجتمع وإصلاح أوضاعه.
- **التحقيق الصحفى:** فن تحريرى يتناول خبراً أو قضية أو فكرة بنوع من الشرح، والتحليل، والتفصيل، وسرد البيانات والمعلومات، والآراء ووجهات النظر المختلفة، للوصول إلى قرار، أو حل، أو رأى، فى القضية أو الموضوع المطروح^{٣٩}.

نتائج الدراسة:

تستعرض الباحثة نتائج تطبيق استمارة تحليل السرد والمضمون الخاصة بالتحقيقات الصحفية المنشورة بصحف الدراسة الثلاثة (الأهرام-المصري اليوم-الوفد) وتوضح النتائج العامة للدراسة، والعلاقة ما بين متغيرات الدراسة وملكية الصحيفة، والعلاقة بين خصائص الفكرة وعناصر بنية السرد وذلك من خلال عرض الجداول ووصفها. وسيتم عرض النتائج الكمية العامة للدراسة التحليلية على عدد من المحاور كالتالى:

المحور الأول: مضمون الفكرة التى تناولتها بنية السرد داخل التحقيق الصحفى.**١- مضمون الفكرة:**

تعددت مضامين الأفكار والقضايا التى عالجتها التحقيقات الصحفية بصحف الدراسة ما بين الاقتصادية والصحية والأمنية والسياسية والاجتماعية.

جدول رقم (٢): يوضح الأفكار التى تناولها السرد داخل التحقيقات

الإجمالى	الصحيفة						مضمون الفكرة	
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
	ك	%	ك	%	ك	%		
١٧٤	٣٨	٩٩	٣٩	٤٣,٥	٢٠	٣٥	٥٥	اقتصادية
٦٦	١٤,٤	٣٧	١٤,٥	١٥,٢	٧	١٤	٢٢	صحية
٣٩	٨,٥	١٦	٦,٣	١٣	٦	١٠,٧	١٧	أمنية
٣٥	٧,٦	١٩	٧,٥	٦,٥	٣	٨,٢	١٣	اهتمامات إنسانية
٣١	٦,٨	١٩	٧,٥	٦,٥	٣	٥,٦	٩	اجتماعية
٣٠	٦,٦	٢٣	٩	٢,٢	١	٤	٦	سياسية
٢٦	٥,٧	١٠	٤	٤,٤	٢	٨,٨	١٤	بيئية
٢٢	٤,٨	١٣	٥,١	-	-	٥,٦	٩	تعليمية
١٧	٣,٧	١١	٤,٣	٢,٢	١	٣,١	٥	تشريعية
١٠	٢,٢	٤	١,٦	٤,٣	٢	٢,٥	٤	ثقافية
٤	٠,٩	-	-	-	-	٢,٥	٤	قضائية
٣	٠,٧	٢	٠,٨	٢,٢	١	-	-	دينية
١	٠,٢	١	٠,٤	-	-	-	-	علمية
٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	١٠٠	الإجمالى.

كأ=٣٠,٧٨٥، درجات حرية=٢٤، مستوى معنوية=٠,١٦٠.

يتضح من بيانات الجدول السابق أنه بالنسبة إلى مضمون فكرة التحقيق داخل بنية السرد، عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة ومضمون فكرة التحقيق، لأن $\chi^2 = 30,785$ ، وهذه القيمة غير دالة عند مستوى معنوية = 0,160.

كما يتضح من الجدول السابق اتفاق صحف الدراسة الثلاث في الاهتمام بمضمون الأفكار التي تعالج قضايا "اقتصادية" في المرتبة الأولى بنسبة 38%، تليها القضايا "الصحية" بنسبة 14,4%، بينما جاءت القضايا "العلمية" في المرتبة الأخيرة بنسبة 0,2%. فقد برز اهتمام صحيفة (الأهرام) بمعالجة القضايا "الاقتصادية" في المرتبة الأولى بنسبة 35% ومن تلك المضامين التي تناولتها تحقيقات (الأهرام): (المشروعات القومية، الإصلاح الاقتصادي، الرقابة على السوق، أزمة الأرز، أزمة السكر، أزمة الدواجن، التسعيرة الاسترشادية، تداعيات تحرير سعر الصرف، صناعة النسيج، زيادة الأعمال، النهوض بالثروة السمكية، ضريبة القيمة المضافة، الاحتكار وجشع التجار، زيادة المجمعات الاستهلاكية، تنمية سيناء، تنمية الصعيد)، وفي المرتبة الثانية جاءت القضايا "الصحية" بنسبة 14% ومن تلك المضامين التي تناولتها تحقيقات (الأهرام): (أزمة أكياس الدم، أوضاع المستشفيات الحكومية، ارتفاع أسعار الأدوية، أزمة حضانات المبتسرين، مبادرات محاربة فيروس C، تداعيات تحرير سعر الصرف على القطاع الصحي، أزمة وحدات غسيل الكلى، الإهمال الطبي)، فيما جاءت المضامين "القضائية" و"الثقافية" في المرتبة الأخيرة من حيث اهتمام صحيفة (الأهرام) بنسبة 2,4% لكل منهما، فمن المضامين "القضائية" التي تناولتها تحقيقات (الأهرام): (استقلال الخبراء بوزارة العدل، محكمة باب الخلق وقلم الحفظ، الأحكام الغيبية، بطء التقاضي)، ومن المضامين "الثقافية" التي تناولتها تحقيقات (الأهرام): (الاكتشافات الأثرية بمحافظة أسيوط، والمعرض الدولي للكتاب)، فيما لم تظهر كل من المضامين "العلمية" و"الدينية".

وبالنسبة لصحيفة (المصرى اليوم) فقد جاءت المضامين "الاقتصادية" في المرتبة الأولى بنسبة 43,5%، ومن تلك القضايا التي عالجتها تحقيقات (المصرى اليوم): (خطة انعاش زراعة القطن، إغلاق المصانع، ارتفاع أسعار المواد البترولية، أزمة صناعة الدواجن)، وفي المرتبة الثانية كانت المضامين "الصحية" تمثل ما نسبته 15,2% ومن المضامين "الصحية" التي عالجتها تحقيقات (المصرى اليوم): (أوضاع المستشفيات الحكومية، اختفاء الأدوية، ضعف المادة الفعالة)، فيما تساوت المضامين "السياسية" و"الدينية" في المرتبة الأخيرة بنسبة 2,2% لكل منهما، بينما لم تعالج تحقيقات (المصرى اليوم) أيًا من القضايا "التعليمية" و"العلمية" و"القضائية".

أما بالنسبة لصحيفة (الوفد) فقد تصدرت أيضاً المضامين "الاقتصادية" المرتبة الأولى بنسبة 39% وشملت القضايا التالية: (ارتفاع أسعار السلع الأساسية، فساد منظومة الدعم واقتراح هيكلتها، ركود الأسواق، تحرير سعر الصرف، محاولات ضبط الأسعار، الاقتصاد السرى، تداعيات إجراءات الإصلاح الاقتصادي على الطبقات المتوسطة والمنخفضة، أزمة الأرز، أزمة السكر، إغلاق المصانع، خسائر الشركات الحكومية)، تليها في المرتبة الثانية المضامين "الصحية" بنسبة 14,5% وشملت القضايا التالية: (أوجه الإهمال والفساد بالمستشفيات الحكومية، الأخطاء الطبية، ارتفاع أسعار الأدوية، محاولات تطوير التأمين الصحي، الإهمال بمراكز الغسيل الكلوي)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المضامين "العلمية" بنسبة 0,4% ممثلة لتحيق واحد تناول موضوعاً تاريخياً حول أحد الموميوات.

المحور الثاني: خصائص الفكرة التي تتناولها بنية السرد داخل التحقيق الصحفي:

٢- مدى ارتباط فكرة التحقيق بحدث حال:

اتضح تنوع درجة ارتباط أفكار التحقيقات الصحفية المنشورة بصحف الدراسة بأحداث حالية كالتالي:

جدول رقم (٣): مدى ارتباط أفكار التحقيقات بحدث حال

الإجمالي		الصحيفة						ارتباط الفكرة بحدث حال	
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٦٥,٣	٢٩٩	٧١,٣	١٨١	٥٦,٥	٢٦	٥٨,٢	٩٢		مرتبطة بحدث حال
٣٤,٧	١٥٩	٢٨,٧	٧٣	٤٣,٥	٢٠	٤١,٨	٦٦		غير مرتبطة بحدث حال
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨		الإجمالي.

كا^١=٩,٠٣١، درجات حرية = ٢، مستوى معنوية = ٠,٠١١

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة ومدى ارتباط فكرة التحقيق بحدث حال، لأن كا^٢=٩,٠٣١، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية=٠,٠١١.

يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع نسبة أفكار التحقيقات المرتبطة بأحداث حالية بشكل عام في صحف الدراسة الثلاث، حيث بلغت نسبتها ٦٥,٣% من إجمالي أفكار التحقيقات، وتشير النتيجة السابقة إلى اهتمام صحف الدراسة بمعالجة الموضوعات الحالية لتواكب كل جديد يطرأ على المجتمع، ويمكن ربط هذه النتيجة بارتفاع نسبة المضامين الاقتصادية وتفسير ذلك يرجع إلى الفترة التي تم خلالها مسح التحقيقات عينه الدراسة التحليلية، حيث تزامت مع بداية إجراءات الإصلاح الاقتصادي التي شملت؛ تحرير سعر الصرف، وارتفاع أسعار المحروقات والسلع الأساسية، وأزمة منظومة الدعم، وسيطرة التجار المحتكرين على الأسواق. وتأتي أهمية تناول أحداث حالية نظراً لطبيعة التحقيقات الصحفية التي تعنى بتناول قضايا آنية، بجانب كون تلك الأحداث والقضايا محل اهتمام القارئ أيضاً، وبالتحديد إذا كانت تلك القضايا مؤثرة بشكل مباشر على حياته اليومية، فالأولوية التي أعطتها صحف الدراسة لقضايا تمس المواطن العادي تعد أحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

٣- نوع الحدث الذي تتناوله فكرة التحقيق:

وتقصد الباحثة بنوع الحدث، مدى ارتباط الفكرة بحدث جديد ووقتي على المجتمع، أو حدث موسمي متكرر باستمرار في فترات محددة، أو أزمة ما يعاني منها المجتمع، كالتالي:

جدول رقم (٤): يوضح أنواع الأحداث التي تناولتها التحقيقات

الإجمالي		الصحيفة						نوع الحدث	
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٤٩,٣	٢٦٦	٤٥,٧	١١٦	٤٣,٥	٢٠	٥٧	٩٠		طارئ/جديد
٤٤,٨	٢٠٥	٥١,٦	١٣١	٤٧,٨	٢٢	٣٢,٩	٥٢		أزمة
٥,٩	٢٧	٢,٧	٧	٨,٧	٤	١٠,١	١٦		موسمي
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي.	

كا^٢=٢٠,٢١٩، درجات حرية =٤، مستوى معنوية =٠,٠٠٠٠٠
يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة ونوع الحدث الذي تعالجه التحقيقات، لأن كا^٢=٢٠,٢١٩، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية=٠,٠٠٠٠٠.

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة أفكار التحقيقات التي عالجت حدث "جديد أو طارئ" بشكل عام بما نسبته ٤٩,٣%، ومن أمثلة الأحداث الطارئة أو الجديدة التي تناولتها صحف الدراسة؛ (السيول بالأسكندرية، مشروع قانون الجمعيات الأهلية، زيادة سعر تذكرة المترو، زراعة الأرز المكثف، ترحيل الأقباط من العريش)، وهو ما يعني اهتمام صحف الدراسة بتناول الأحداث الجديدة المهمة في المجتمع سواء كان الهدف التعريف بها أو مناقشة أبعادها وتأثيراتها، وفي صحيفة (الأهرام) كان الاهتمام كبير جدًا بمعالجة أحداث وقتية بنسبة ٥٧%، بينما ركزت صحيفتا (المصرى اليوم) و(الوفد) على معالجة الأزمات والقضايا والمشكلات المستمرة في المجتمع بنسب ٤٨,٧%، و٥١,٦% على التوالي، والتي كان على رأسها الأزمات الاقتصادية، فيما ندر معالجة صحف الدراسة للأحداث الموسمية^{٤٠}.

٤- اتجاه عرض فكرة التحقيق:

يعد اتجاه عرض الفكرة أحد أهم الجوانب المؤثرة في معالجة بنية السرد لأفكار التحقيقات الصحفية، لأنها تتعلق بخائص الفكرة، التي يمكن تناولها من خلال عرض رأى واحد فقط من وجهة نظر أحادية الجانب، أو عرض الرأى والرأى المضاد، أو عرض جميع وجهات النظر سواء المؤيدة أو المعارضة أو المتوازنة.

جدول رقم (٥): يوضح اتجاه عرض الفكرة داخل التحقيقات

الاتجاه	الصحيفة						الإجمالي
	الأهرام		المصرى اليوم		الوفد		
	ك	%	ك	%	ك	%	%
عرض رأى واحد فقط	١٠٢	٦٤,٦	٢٠	٤٣,٥	١٩٣	٧٦	٦٨,٨
عرض الرأى ونقيضه	٧	٤,٤	٦	١٣	١١	٤,٣	٥,٢
عرض جميع الآراء	٤٩	٣١	٢٠	٤٣,٥	٥٠	١٩,٧	٢٦
الإجمالي	١٥٨	١٠٠	٤٦	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٥٨

كا^٢=٢٣,٣٨٧، درجات حرية =٤، مستوى معنوية =٠,٠٠٠٠٠
يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة واتجاه عرض فكرة التحقيق، لأن كا^٢=٢٣,٣٨٧، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية=٠,٠٠٠٠٠.

يتضح من الجدول السابق سيطرة "الرأى الواحد" في معالجة أفكار التحقيقات من خلال بنية السرد بصحف الدراسة الثلاث بنسبة ٦٨,٨%، الأمر الذي يشير إلى اعتماد سياسة الصحف محل الدراسة على عرض وجهة نظر أحادية الجانب تعكس توجهها نحو القضية، وهو أحد المؤشرات غير المهنية التي تخالف أبعاد المسؤولية الاجتماعية، فبالرغم من اختلاف أنماط الملكية إلا أن كل منها يريد التأثير على القارئ ليتبنى الاتجاه نفسه، وقد جاءت صحيفة (الوفد) الأعلى من حيث نسبة عرض رأى واحد فقط في معالجة الفكرة وذلك بنسبة ٧٦%، لكونها صحيفة حزبية ركزت على عرض رأى واحد لفرض وجهة نظر محددة.

٥- اتجاه معالجة فكرة التحقيق:

إن الاتجاه السائد نحو القضية أو الحدث داخل معالجة بنية السرد للتحقيقات الصحفية تتباين ما بين؛ التركيز على الجوانب السلبية للقضية أو الحدث، أو التركيز على الجوانب الإيجابية للقضية أو الحدث، وإما أن المعالجة لا تظهر اتجاه المحرر وتكتفى بعرض الآراء بموضوعية مع إعطاء نفس القدر في تناول لكلا الجانبين.

جدول رقم (٦): يوضح اتجاه معالجة الفكرة داخل التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة						اتجاه معالجة الفكرة	
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
	ك	%	ك	%	ك	%		
٢٧٩	٦٠,٩	٨١,٥	٢٠,٧	٥٢,٢	٢٤	٣٠,٤	٤٨	سلبى
١٠٨	٢٣,٦	٧,٩	٢٠	١٣	٦	٥٢,٥	٨٢	إيجابى
٧١	١٥,٥	١٠,٦	٢٧	٣٤,٨	١٦	١٧,١	٢٧	متوازن
٤٥٨	١٠٠	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي.

كا^٢=١٤٠,٣١٥، درجات حرية = ٤، مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة واتجاه معالجة فكرة التحقيق، لأن كا^٢=١٤٠,٣١٥، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠.

ويشير الجدول السابق إلى تباين اتجاهات المعالجة بصحف الدراسة، ففي المجمل سيطر "الاتجاه السلبى" نحو الأفكار التى تعالجها التحقيقات الصحفية بنسبة ٦٠,٩%، وهو الاتجاه نفسه السائد بصحف (المصرى اليوم) و(الوفد)، إلا أنه بالنسبة لصحيفة (الأهرام) فقد سيطر "الاتجاه الإيجابى" فى معالجة أفكار التحقيقات، وهذه النتيجة تؤكد ما سبق أن أوضحه اتجاه عرض الفكرة، فكل صحيفة تعكس من خلال التحقيقات وجهة نظرها واتجاه محررها نحو القضية أو الحدث، ووفقا لنمط الملكية فإن (الأهرام) ممثلة للصحف القومية كانت تركز على الجوانب الإيجابية على عكس الخاصة والحزبية اللتان ركزت على الجوانب السلبية. ونلاحظ أن "الاتجاه المتوازن" هو الأقل ظهوراً، وأن ١٥,٥% هي نسبة ضئيلة، إلا أنها تؤكد عدم مراعاة الجوانب المهنية عناصر المصادقية التى من المفترض أن تعكسها المسؤولية الاجتماعية لصحفي التحقيقات.

المحور الثالث: عناصر النسب والإسناد داخل بنية السرد بالتحقيق الصحفى.

٦- شخصيات السرد داخل بنية التحقيق:

تنوعت شخصيات السرد مصدر المعلومات داخل بنية السرد بالتحقيقات المنشورة بصحف الدراسة، كالتالى:

جدول رقم (٧): يوضح شخصيات السرد داخل التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة						شخصيات السرد	
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
	ك	%	ك	%	ك	%		
٢٥٤	٣١,٩	٣٧	١٥٢	٢٣,٤	٢٢	٢٧,٤	٨٠	خبراء ومتخصصون
٢٠٢	٢٥,٤	٢٨	١١٤	٣٢	٣٠	٢٠	٥٨	جمهور عام
١٩٣	٢٤,٢	١٥,٣	٦٣	٢٤,٤	٢٣	٣٦,٦	١٠٧	مسئولون

الإجمالي		الصحيفة						شخصيات السرد
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٢,١	٩٦	١٣	٥٣	٥,٣	٥	١٣	٣٨	شخصيات عامة
٥,١	٤١	٥,٣	٢٢	١٢,٨	١٢	٢,٤	٧	الصحفي نفسه
١,٣	١٠	١,٤	٦	٢,١	٢	٠,٦	٢	لا يوجد

يتضح من الجدول السابق أن "الخبراء والمتخصصين" يمثلون المصدر الأول من بين المصادر التي اعتمدت عليهم التحقيقات في استيقاء المعلومات، تلا ذلك "الجمهور العام"، إلا أننا نلاحظ اعتماد صحيفة (الأهرام) بشكل كبير على المصادر المسؤولة على عكس صحيفتي (المصرى اليوم) و(الوفد)، وتأتى أهمية شخصيات السرد فى معرفة الممارسة المهنية لصحفي التحقيقات، فالاعتماد على المسئولين كمصادر للمعلومات داخل التحقيقات يعكس التوجه الرسمي للأهرام كصحيفة قومية، كما أن الاعتماد على الجمهور العام يعطى انطباعاً بشعبية الخطاب الصحفى للمصرى اليوم كصحيفة خاصة، إلا أن الاعتماد على الخبراء والمتخصصين يرفع درجة المصداقية للوفد كصحيفة حزبية.

٧- أدوار شخصيات السرد داخل بنية التحقيق:

يمكن ترجمة الأدوار التي تؤديها المصادر كشخصيات داخل بنية السرد إلى نفي معلومات معينة أو تأكيد أخرى، أو شرح وتفسير الجوانب المختلفة للقضية التي تعالجها التحقيقات.

جدول رقم (٨): يوضح أدوار شخصيات السرد داخل التحقيقات

الإجمالي		الصحيفة						أدوار شخصيات السرد
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٠,٨	١٨٧	٤٣,٧	١١١	٤٥,٦	٢١	٣٤,٨	٥٥	تأكيد المعلومات
٥٤,٦	٢٥٠	٥٠,٤	١٢٨	٥٢,٢	٢٤	٦٢	٩٨	شرح وتفسير المعلومات
٢,٦	١٢	٣,٥	٩	٢,٢	١	١,٢	٢	لا يوجد
٢	٩	٢,٤	٦	-	-	٢	٣	نفي المعلومات
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

يلاحظ من الجدول السابق أن الدور الأبرز الذى وظفت فيه التحقيقات الصحفية شخصيات السرد تمثل فى "شرح وتفسير المعلومات" بنسبة ٥٤,٦% وذلك على مستوى صحف الدراسة الثلاث، وتشير هذه النتيجة إلى أحد الممارسات المهنية من حيث أدوار مصادر المعلومات، لأن الهدف الأول من التحقيقات كفن صحفى التحليل والتفسير، بينما نلاحظ ندرة ظهور "نفي المعلومات" كأحد أدوار شخصيات السرد بصحف الدراسة حيث لم يظهر هذا الدور بصحيفة (المصرى اليوم) ويمكن تفسير ذلك من خلال رغبة الصحيفة فى فرض رؤيتها أو وجهة نظرها وبالتالي تأتى بالمصادر التي تؤكد المعلومات المقدمة خلال معالجتها للحدث أو للقضية.

٨- توثيق شخصيات السرد داخل بنية التحقيق:

إن توثيق شخصيات السرد أحد العوامل التي تشير إلى المصداقية في سرد المعلومات داخل التحقيقات.

جدول رقم (٩): يوضح توثيق شخصيات السرد داخل بنية التحقيقات

الإجمالي		الصحيفة						توثيق شخصيات السرد
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٩٥,٢	٤٣٦	٩٥	٢٤١	٨٩,١	٤١	٩٧,٤	١٥٤	الإشارة للمصدر
٢,٦	١٢	٢,٧	٧	٦,٥	٣	١,٣	٢	تجهيل المصدر
٢,٢	١٠	٢,٣	٦	٤,٤	٢	١,٣	٢	لا يوجد
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المصادر التي تم سرد المعلومات عنها داخل التحقيقات قد تمت الإشارة إليها وذلك على مستوى صحف الدراسة الثلاث بنسبة ٩٥,٢%، وهي نتيجة إيجابية تعكس اهتمام الصحف بتوثيق المصادر لتكون معلومة للقارئ.

٩- الإسناد إلى مكان داخل بنية التحقيق:

يعد المكان أحد عناصر النسب والإسناد داخل بنية السرد للتحقيقات الصحفية، سواء كان الإسناد لمكان محدد هو محور سرد الأحداث والمعلومات داخل التحقيق، أو مكان أساسى وأماكن أخرى ثانوية، أو أن يكون الإسناد لأكثر من مكان بنفس درجة الأهمية، وأحياناً قد لا تركز بنية التحقيق على محور مكاني محدد كإطار للأحداث ليكون الإطار هو الدولة بشكل عام وليس جزء أو قطاع أو محافظة أو مدينة داخلها.

جدول رقم (١٠): يوضح الإسناد إلى مكان داخل بنية التحقيقات

الإجمالي		الصحيفة						الإسناد إلى مكان داخل السرد
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٥,٩	٢١٠	٤٩,٢	١٢٥	٢٦	١٢	٤٦,٢	٧٣	لا يوجد مكان محورى
٣٦,٧	١٦٨	٣٢,٣	٨٢	٤٣,٥	٢٠	٤١,٨	٦٦	التركيز على مكان محورى
١٢,٤	٥٧	١٥	٣٨	١٧,٥	٨	٧	١١	التركيز على عدة أماكن
٥	٢٣	٣,٥	٩	١٣	٦	٥	٨	التركيز على مكان محورى وأماكن ثانوية
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

يُظهر الجدول السابق أن صحيفتنا (الأهرام) و(الوفد) لم تركزا على مكان محورى محدد فى بنية التحقيقات، نظراً لأن أغلب الأحداث التي تناولتها الصحيفتان تتعلق بالدولة ككل، وذلك على عكس صحيفة (المصرى اليوم) حيث ارتكزت بينة سرد التحقيقات بها على مكان محورى محل للاهتمام كإطار عام للأحداث وذلك بنسبة ٤٣,٥%، ومن أمثلة تلك الأماكن التي تم التركيز عليها؛ (القاهرة، سيناء ومحافظات القناة، الإسكندرية، المنصورة، كفر الشيخ، سوهاج، أسوان)، وهو ما يشير إلى تماسك بنية السرد للتحقيقات الصحفية بصحيفة (المصرى اليوم).

١٠- الإسناد إلى أزمنة داخل بنية التحقيق:

يُقصد بها أزمنة الأفعال التي يتم من خلالها سرد المعلومات وتصريحات المصادر داخل بنية التحقيقات الصحفية، حيث تعد الأزمنة أحد عناصر النسب والإسناد المهمة داخل بنية السرد للتحقيقات الصحفية.

جدول رقم (١١): يوضح الإسناد إلى أزمنة داخل بنية التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة								الإسناد إلى أزمنة داخل السرد
	الوفد		المصري اليوم		الأهرام				
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٦١,٤	٢٨١	٦١	١٥٥	٦٥,٢	٣٠	٦٠,٧	٩٦	تنوع الأزمنة	
٢٤,٩	١١٤	٢٦,٤	٦٧	١٠,٨	٥	٢٦,٦	٤٢	للحاضر فقط	
١٣,١	٦٠	١٢,٦	٣٢	٢٤	١١	١٠,٧	١٧	للماضي فقط	
٠,٧	٣	-	-	-	-	٢	٣	للمستقبل فقط	
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي	

يلاحظ من الجدول السابق أن "تنوع الأزمنة" داخل بنية سرد التحقيقات هو الغالب بنسبة ٦١,٤%، وهو ما يدل على تنوع صياغة الأفعال وتصريحات المصادر والاقتباسات المباشرة وغير المباشرة، وكلها مؤشرات على مصداقية السرد للتحقيقات عينة الدراسة.

المحور الرابع: الحجج والأدلة والأسانيد المستخدمة داخل بنية السرد بالتحقيق الصحفي.

١١- الحجج والأسانيد داخل بنية التحقيق:

تتنوع الحجج والأسانيد المستخدمة داخل بنية السرد الصحفي للتحقيقات ما بين الاستشهاد بالبيانات والأرقام، والاستشهاد القانوني ويعني الاعتماد على نص قانوني أو دستوري، والاستشهاد التاريخي، والاستشهاد بأحداث واقعية، أو الاستشهاد بصورة من واقع الحدث نفسه، وهو موضح فيما يلي:

جدول رقم (١٢): يوضح الحجج والأسانيد داخل بنية التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة								الحجج والأسانيد داخل بنية السرد
	الوفد		المصري اليوم		الأهرام				
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٥,٤	٢٩٥	٤٢,٥	١٥٨	٣٦,٧	٢٩	٥٤,٣	١٠٨	الاعتماد على البيانات والأرقام والإحصاءات	
٢٨,٢	١٨٣	٣٠,٤	١١٣	٢٤,١	١٩	٢٥,٦	٥١	الاستشهاد بأحداث واقعية	
٩,٧	٦٣	٩,٤	٣٥	١١,٤	٩	٩,٥	١٩	الاستشهاد القانوني	
٦,٢	٤٠	٧	٢٦	١١,٤	٩	٢,٥	٥	الاستشهاد التاريخي	
٣,٤	٢٢	٣,٢	١٢	٣,٨	٣	٣,٥	٧	الاستشهاد العلمي	
٢	١٣	١,٦	٦	٣,٨	٣	٢	٤	لا يوجد حجج وأسانيد	
١,٧	١١	٢,٢	٨	٣,٨	٣	-	-	الاستشهاد بصورة وثيقة أو مستند	
١,٤	٩	١,٩	٧	-	-	١	٢	الاستشهاد بصورة من الواقع	
١,٤	٩	٠,٥	٢	٥,١	٤	١,٥	٣	الاعتماد على الرسوم البيانية والتوضيحية والخرائط والجدول	
٠,٥	٣	٠,٨	٣	-	-	-	-	الاستشهادات الدينية	
٠,٣	٢	٠,٥	٢	-	-	-	-	الاستشهاد من وسائل الإعلام	

يتضح من الجدول السابق أن "البيانات والأرقام والإحصاءات" جاءت في مقدمة الحجج والأسانيد المستخدمة داخل بنية التحقيقات الصحفية بصحف الدراسة الثلاث بنسبة

٤٥,٤%، تلا ذلك "الاستشهاد بأحداث واقعية" بنسبة ٢٨,٢%، فيما ندر استشهاد صحف الدراسة من "وسائل الإعلام"، ويجب الإشارة إلى وجود نسبة ٢% من التحقيقات التى لم تعتمد على أى من الحجج والأسانيد مما يعنى ضعف بنية السرد لاعتمادها على تصريحات مرسله دون إسناد المعلومات إلى استشهادات موثقة تدعم مصداقيتها.

فقد ارتفعت نسبة الاعتماد على "البيانات والأرقام والإحصاءات" بصحيفة (الأهرام) تلاها "الاستشهاد بأحداث واقعية"، بنسب ٥٤,٣%، و ٢٥,٦% على التوالى، فيما كان أقل أنواع الحجج والأسانيد ظهوراً بصحيفة (الأهرام) "الاستشهاد بصورة من الواقع" بنسبة ١% وذلك فى تحقيق عن الإهمال على الطريق الدائرى حيث رصدت عدسة الكاميرا فى صور فوتوغرافية مظاهر الإهمال^{١٤}، ولم تعتمد تحقيقات (الأهرام) على أيًا من الحجج والبراهين التالية: "الاستشهادات الدينية، والاستشهاد من وسائل الإعلام، والاستشهاد بصورة وثيقة أو مستند".

ونلاحظ اعتماد صحيفة (المصرى اليوم) على "البيانات والأرقام والإحصاءات"، ثم "الاستشهاد بأحداث واقعية" بنسب ٣٦,٧%، و ٢٤,١% على التوالى، تلا ذلك كل من "الاستشهاد القانونى" و"الاستشهاد التاريخى" بنسبة ١١,٤% لكل منهما، فيما كانت الحجج والأسانيد الأقل ظهوراً بصحيفة (المصرى اليوم) "الاستشهاد العلمى" و"الاستشهاد بصورة وثيقة أو مستند" بنسبة ٣,٨% لكل منهما، حيث اعتمدت (المصرى اليوم) على الاستشهاد من دراسات علمية بالتحديد داخل المضامين التى تتعلق بقضايا "صحية"، مثال ذلك ما ظهر فى تحقيق حول نقص المادة الفعالة فى الدواء المصرى حيث تم الحديث عن ما يسمى بـ"دراسات التكافؤ والثبات الحيوى"^{١٥}، وظهر أيضاً "الاستشهاد العلمى" فى تحقيق تناول الانقسام بين علماء الآثار حول انتشار التمثال المكتشف بالمطرية^{١٦}، بينما استخدمت (المصرى اليوم) الوثائق والمستندات فى تحقيق استقصائى حيث نشرت الصحيفة صورة لعقد توريد بنادق بين روسيا وليبيا وصفقات صورايخ الكورنيت التى وصلت لنظام القذافى^{١٧}، ولم تعتمد تحقيقات (المصرى اليوم) على أيًا من الحجج والبراهين التالية: "الاستشهادات الدينية، والاستشهاد من وسائل الإعلام، والاستشهاد بصورة من الواقع".

أما بالنسبة لصحيفة (الوفد) فقد جاء بالمرتبة الأولى "الاعتماد على البيانات والأرقام والإحصاءات" بنسبة ٤٢,٥%، يليها "الاستشهاد بأحداث واقعية" بنسبة ٣٠,٤%، ثم "الاستشهاد القانونى" بنسبة ٩,٤% ومثال هذا النوع من الاستشهادات: "حيث تحظر المادة ٢١ من القانون على الجمعيات فتح مقرات أو مكاتب تابعة لها فى أى من محافظات الجمهورية إلا بعد موافقة كتابية مسبقة من الوزير، كما تشترط المادة ٢٣ إخطار الجهة الإدارية قبل تلقى أى تبرعات من داخل مصر بثلاثين يوماً وصدور الموافقة اللازمة لذلك، كما حظر القانون على المنظمات ممارسة أى نشاط يدخل فى عمل الأحزاب أو النقابات المهنية والعمالية ولكن القانون لم يحدد طبيعة هذه الأنشطة"^{١٨}، فيما تساوى بالمرتبة الأخيرة كل من "الاستشهاد من وسائل الإعلام" و"الاعتماد على الرسوم البيانية والتوضيحية والخرائط والجدول" بنسبة ٠,٥% لكل منهما، حيث استعانت (الوفد) فى تحقيق عن سرقة الأعضاء البشرية بتقارير نشرتها صحيفتا الديلى ميل والجاردريان البريطانيتان^{١٩}.

١٢ - توثيق الحجج والأسانيد داخل بنية التحقيق:

إن توثيق الحجج والأسانيد داخل بنية الحقيقات الصحفية يتساوى فى الأهمية مع العناصر التى تحدد درجة مصداقية السرد الصحفى.

جدول رقم (١٣): يوضح توثيق الحجج والأسانيد داخل بنية التحقيقات

الإجمالى	الصحيفة						توثيق الحجج والأسانيد	
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
	ك	%	ك	%	ك	%		
٩٣,٢	٤٢٧	٩٠,٥	٢٣٠	٩١,٢	٤٢	٩٨,١	١٥٥	الإشارة للمصدر
٤,٨	٢٢	٦,٧	١٧	٤,٤	٢	١,٩	٣	تجهيل المصدر
٢	٩	٢,٨	٧	٤,٤	٢	-	-	لا يوجد
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالى

يبين الجدول السابق مدى حرص صحف الدراسة على الإشارة إلى الحجج والأسانيد داخل التحقيقات الصحفية بنسبة ٩٣,٢%، وهو مؤشر إيجابى لدرجة المصداقية. تعكس جانب من الممارسة المهنية لصحفيو التحقيقات.

المحور الخامس: عناصر الحبكة داخل بنية السرد بالتحقيق الصحفى.

١٣ - المحاور المكانية داخل بنية التحقيق:

ترتبط المحاور المكانية بمدى الإسناد إلى مكان داخل السرد وكلاهما يحدد درجة تماسك بنية السرد الصحفى للتحقيقات، وقد تنوعت المحاور المكانية فى التحقيقات عينة الدراسة وهو موضح كالتالى:

جدول رقم (١٤): يوضح المحاور المكانية داخل بنية التحقيقات

الإجمالى	الصحيفة						المحاور المكانية	
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
	ك	%	ك	%	ك	%		
٦٤	٢٩٣	٦٩,٣	١٧٦	٥٤,٤	٢٥	٥٨,٢	٩٢	الدولة ككل
١٩,٢	٨٨	٢٤,٨	٦٣	٢٤	١١	٨,٨	١٤	العاصمة
٩,٢	٤٢	٢	٥	١٣	٦	١٩,٦	٣١	الوجه البحرى
٤,١	١٩	٢,٣	٦	٤,٣	٢	٧	١١	الوجه القبلى
٣,٥	١٦	١,٦	٤	٤,٣	٢	٦,٣	١٠	سيناء
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالى

يشير الجدول السابق إلى اتفاق تركيز صحف الدراسة على "الدولة ككل" بنسبة ٦٤%، ويمكن ربط ذلك بالنتيجة السابق ذكرها التى تتعلق بـ: عدم تركيز صحف الدراسة على مكان محورى محدد، الأمر الذى يؤثر بشكل ما على بناء حبكة السرد الصحفى، ويمس درجة تماسكها، ويتضح أن (الأهرام) كانت أكثر صحف الدراسة اهتماماً بمعالجة قضايا "سيناء"، و"الوجه البحرى"، و"الوجه القبلى"، ما يعنى حرص (الأهرام) على التعبير عن مشاكل عدد من القطاعات الجغرافية المتباينة، نجد على سبيل المثال أنه من القضايا التى ارتبطت بسيناء ومحافظات القناة؛ (المشروعات القومية مثل مشروع توصيل مياه النيل العذبة أسفل قناة السويس ومدينة الإسماعيلية الجديدة، ومشروع الاستزراع السمكى، بالإضافة إلى قضايا الإرهاب مثل عودة أهلى الشيخ زويد إلى منازلهم بعد القضاء على الإرهابيين، وسقوط حصن الإرهاب الأخير بجبل الحلال). ومن

القضايا التي ارتبطت بمحافظات الوجه البحرى والدلتا؛ (انهيار صناعة الدواجن بـ"برمبا" بطنطا، ضبط الأغذية الفاسدة بالدقهلية، مشاكل الصرف الصحى ومياه الشرب بقرى كفر الشيخ، غرق الإسكندرية، أول مدرسة مجتمعية بدار للأحداث بمحافظة المنوفية، الإهمال بالمستشفيات الجامعية بمحافظات الإسكندرية والمنصورة والشرقية)، ومن القضايا التي ارتبطت بمحافظات الوجه القبلى؛ (إهمال تنمية الصعيد وتوقف مصانعه، تشديد الإجراءات الوقائية بمنفذ السد العالى لمنع وباء الكوليرا، تسمم ٣ آلاف تلميذ بمدارس سوهاج، انهيار صناعة الحرير الطبيعى بأخميم، تنمية مدينة شلاتين).

١٤- محور اهتمام بنية التحقيق:

إن السرد الصحفى هو نوع من الخطاب يرتكز على عدد من العناصر المؤثرة فى بنية وتماسك ومصداقية المعلومات، لذلك فمن الضرورى وجود محور اهتمام لبنية السرد.

جدول رقم (١٥): يوضح محور اهتمام بنية التحقيقات

الإجمالى	الصحيفة						محور اهتمام بنية السرد
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٤٠,٦	١٨٦	٤١	١٠٤	٣٧	١٧	٤٠,٥	٦٥
٣٢,٨	١٥٠	٤٠,١	١٠٢	٢٤	١١	٢٣,٥	٣٧
٢٤,٧	١١٣	١٦,٥	٤٢	٣٤,٧	١٦	٣٤,٨	٥٥
٢	٩	٢,٤	٦	٤,٣	٢	٠,٦	١
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨

يتضح من الجدول السابق اهتمام صحف الدراسة بـ"الحدث نفسه" كمحور اهتمام لبنية سرد المعلومات داخل التحقيق بنسبة ٤٠,٦%، يليه الاهتمام بـ"شخصيات مرتبطة بالحدث" بنسبة ٣٢,٨%، ثم "مكان الحدث" بنسبة ٢٤,٧%، تلا ذلك الاهتمام بـ"زمن الحدث" بنسبة ٢%. ويمكن تفسير كون محور اهتمام بنية السرد يتمثل فى "قيمة وأهمية الحدث نفسه" من خلال تناول التحقيقات لقضايا حالية ركزت على أحداث طارئة أو أزمات فى المجتمع، وبالتالي تصبح معالجة الأزمة ذاتها هى محل اهتمام التحقيق فى المقام الأول، ثم الشخصيات المتعلقة بتلك الأزمة أو الحدث، ثم مكان الحدث أو الأزمة، وأخيراً زمن الحدث أو الأزمة.

١٥- نوع السرد داخل بنية التحقيق:

يقصد بنوع السرد؛ الطريقة أو الأسلوب الذى قام من خلاله المحرر بترتيب الأحداث والمعلومات والبيانات والتصريحات ووضعها فى بناء أو قالب متماسك يعبر عن الفكرة، وتتباين أنواع السرد الصحفى كالتالى:

جدول رقم (١٦): يوضح أنواع السرد الصحفى داخل التحقيقات

الإجمالى	الصحيفة						نوع السرد
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٥٢,٨	٢٤٢	٣٧	٩٤	٣٩,١	١٨	٨٢,٣	١٣٠
٣٧,٦	١٧٢	٤٩,٦	١٢٦	٤٥,٦	٢١	١٥,٨	٢٥

٦,٣	٢٩	٩	٢٣	٨,٩	٤	١,٣	٢	تقرير معلومات
٢	٩	٢,٨	٧	٢,١	١	٠,٦	١	أرقام وبيانات
١,٣	٦	١,٦	٤	٤,٣	٢	-	-	وصف
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

كا^٢=٨٧,٥٧٣، درجات حرية = ٨، مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة ونوع السرد داخل التحقيقات عينة الدراسة، لأن كا^٢=٨٧,٥٧٣، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠.

يتضح من الجدول السابق أن "تصريح المصادر" هو أكثر أنواع السرد استخدمًا داخل التحقيقات بالصحف عينة الدراسة، من خلال نقل تصريحات شخصيات السرد المختلفة، تلا ذلك "المزج بين اثنين أو أكثر من أنواع السرد"، حيث الدمج بين تصريحات المصادر، ووصف الحدث أو المكان أو الشخصيات، وسرد المعلومات والأرقام والبيانات، ويعد المزج بين أكثر من نوع للسرد أكثر الأساليب تنوعًا وعمقًا في معالجة القضية أو الحدث، كما أنه يتناسب مع خصائص التحقيق كشكل تفسيري، بالإضافة إلى أنه يضيف قدرًا من المصدقية، وبالتالي فقد نجحت صحف الدراسة في تحقيق كل ما سبق (التنوع، والعمق، والمصدقية) من خلال التنوع في السرد داخل التحقيق الواحد.

١٦- قيم السرد داخل بيئة التحقيق:

يهدف السرد الصحفي كخطاب إلى عكس قيم معينة سواء سلبية كانت أم إيجابية، من خلال التركيز على جوانب معينة في معالجة الفكرة، أو الاستعانة بمصادر ذات توجهات معينة.

جدول رقم (١٧): يوضح مصادر قيم السرد داخل بنية التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة						قيم السرد	
	الوفد		المصري اليوم		الأهرام			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٠,٢	١٨٤	٥٠,٤	١٢٨	٣٧	١٧	٢٤,٧	٣٩	الإهمال والفساد
١٨,١	٨٣	٥,١	١٣	١١	٥	٤١,١	٦٥	التغيير والإصلاح
١٧,٧	٨١	٢٢,٨	٥٨	١٩,٦	٩	٨,٨	١٤	التراجع الاقتصادي
٧,٩	٣٦	١٠,٦	٢٧	٨,٧	٤	٣,١	٥	الفئات المهمشة
٥	٢٣	٦	١٥	٨,٧	٤	٢,٥	٤	التخريب والإرهاب
٣,٩	١٨	٠,٤	١	٦,٥	٣	٩	١٤	التكافل والتعاون
٣,٥	١٦	٠,٨	٢	٤,٣	٢	٧,٦	١٢	بث الأمان والطمأنينة
٢	٩	٢	٥	٢,١	١	٢	٣	المحاسبة والمساءلة
١,١	٥	١,٥	٤	٢,١	١	-	-	التعسف الأمني
٠,٧	٣	٠,٤	١	-	-	١,٢	٢	الاعتراف بالخطأ
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

كا^٢=١٤٤,٦٨٩، درجات حرية = ١٨، مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة وقيم السرد داخل التحقيقات عينة الدراسة، لأن $\chi^2 = 144,689$ ، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = 0,000.

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة القيم السلبية وعلى رأسها "الإهمال والفساد" بنسبة 40,2%، يليها "التغيير والإصلاح" كقيمة إيجابية بنسبة 18,1%، وفي المرتبة الثالثة "التراجع الاقتصادي" كأحد القيم السلبية بنسبة 17,7%، ثم "الفئات المهمشة" كقيمة سلبية بنسبة 7,9%، ويمكن تفسير ارتفاع القيم السلبية في إطار مضامين الأفكار التي عالجت التحقيقات الصحفية، والتي ركزت على الأزمات. ويلاحظ ارتفاع نسبة القيم الإيجابية داخل التحقيقات بصحيفة (الأهرام) حيث مثلت قيمة "التغيير والإصلاح" 41,1% من إجمالي قيم السرد، ويدل ذلك على اتجاه (الأهرام) كصحيفة قومية تتجنب تقديم الجوانب السلبية في معالجاتها للأحداث والمضامين المختلفة حتى داخل فن التحقيق، في حين ترتفع نسبة القيم السلبية بكل من صحيفتي (المصرى اليوم) و(الوفد)، وذلك بنسب 37%، و 50,4% على التوالي، ويدعم ذلك اتجاه كل من الصحف الخاصة والحزبية نحو التركيز على الجوانب السلبية في معالجة الأحداث والقضايا، وبالتالي تظهر الاختلافات بين أنماط الملكية المختلفة في معالجة قضايا ومشكلات المجتمع.

المحور السادس: عناصر شمولية التحقيق الصحفي من خلال بنية السرد.

١٧- مصادر المعلومات داخل بنية التحقيق:

تتنوع مصادر المعلومات داخل بنية السرد بالتحقيقات الصحفية ما بين شخصيات السرد، والوثائق والمستندات.

جدول رقم (١٨): يوضح مصادر المعلومات داخل بنية التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة						مصادر المعلومات داخل بنية السرد
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
62,7	287	48,8	124	56,5	26	86,7	137
33,8	155	46,5	118	39,2	18	12	19
3,5	16	4,7	12	4,3	2	1,3	2
100	458	100	254	100	46	100	158

$\chi^2 = 60,611$ ، درجات حرية = 4، مستوى معنوية = 0,000.

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة ومصادر المعلومات داخل بنية السرد، لأن $\chi^2 = 60,611$ ، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = 0,000.

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة اعتماد السرد داخل التحقيقات على المصادر الحية فقط في مقابل المصادر المكتوبة، في حين جاء المزج بين النوعين في المرتبة الثانية على مستوى الصحف عينة الدراسة بنسبة 33,8%، وهو ما يؤكد النتيجة التي سبق ذكرها والمتعلقة بنوع السرد الصحفي دخل التحقيقات عينة الدراسة، حيث ارتفاع نسبة الاعتماد على السرد القائم على نقل تصريحات المصادر والذي يعد أسوأ أنواع السرد الصحفي داخل التحقيقات، يليه السرد القائم على المزج بين أكثر من نوع حيث يتم سرد المعلومات من المصادر والوثائق معاً.

١٨ - مدى التعارض والتكرار في المعلومات داخل بيئة التحقيق:

يهدف التعارض والتكرار للمعلومات داخل بنية السرد إلى تحقيق هدفين: إما التأكيد على اتجاه الصحيفة نحو الأحداث أو القضايا التي تعالجها التحقيقات الصحفية، أو تقديم معالجة متوازنة للأحداث والقضايا، ويحدد التعارض والتكرار للمعلومات درجة شمولية التحقيقات الصحفية.

جدول رقم (١٩): يوضح مصادر المادة الصحفية.

الإجمالي		الصحيفة						التعارض والتكرار داخل بنية السرد
		الوفد		المصري اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٩١,٩	٤٢١	٩٣	٢٣٦	٨٢,٦	٣٨	٩٣	١٤٧	
٨,١	٣٧	٧	١٨	١٧,٤	٨	٧	١١	تعارض المعلومات داخل بيئة السرد من أجل تحقيق توازن العرض
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

كا^١=٥,٩٧٤، درجات حرية = ٢، مستوى معنوية = ٠,٠٥٠.
يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة والتعارض والتكرار داخل بنية السرد، لأن كا^٢=٥,٩٧٤، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = ٠,٠٥٠.

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة تكرار المعلومات داخل التحقيقات بالصحف عينة الدراسة، وهو ما يؤكد ما سبق الإشارة إليه من رغبة كل صحفية ممثلة لأنماط الملكية الثلاث إلى إبراز وتأكيد وجهة نظرها عند معالجتها للأحداث والقضايا المختلفة، الأمر الذي يؤثر سلباً على درجة المصداقية، حيث تعتمد الصحيفة التركيز على جوانب محددة في المعالجة دون الوضع في الاعتبار مصلحة القارئ وحقه في المعرفة، وهذا يعنى عدم التزام الصحف عينة الدراسة بمسئوليتها الاجتماعية في هذه الجزئية.

١٩ - أسلوب عرض وجهات نظر شخصيات السرد داخل بيئة التحقيق:

تقوم التحقيقات الصحفية عند معالجة الأحداث والقضايا إما بعرض وجهة نظر واحدة، أو وجهات نظر متعددة، كما يلي:

جدول رقم (٢٠): يوضح أسلوب عرض وجهات نظر شخصيات السرد

الإجمالي		الصحيفة						أسلوب عرض وجهات نظر شخصيات السرد
		الوفد		المصري اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٧٣,٤	٣٣٦	٧٦,٤	١٩٤	٥٠	٢٣	٧٥,٣	١١٩	
٢٤,٢	١١١	٢٠,٨	٥٣	٤٥,٦	٢١	٢٣,٤	٣٧	شخصيات متعددة الاتجاهات
٢,٤	١١	٢,٨	٧	٤,٤	٢	١,٣	٢	لا يوجد شخصيات بالسرد
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

كا^١=١٥,٦٤٥، درجات حرية = ٤، مستوى معنوية = ٠,٠٠٤.

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة وأسلوب عرض وجهات نظر الشخصيات داخل بنية السرد، لأن $\chi^2 = 15,645$ ، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = $0,004$.

يتضح من الجدول السابق تأكيد صحف الدراسة على جانب محدد في معالجتها للقضايا المختلفة من خلال الاستعانة بمصادر حية ذات اتجاه واحد يتوافق في الغالب مع رؤيتها للقضية، وذلك ما تعكسه نسبة $73,4\%$ من التحقيقات، حيث يرتبط أسلوب عرض وجهات نظر شخصيات السرد بمدى التعارض والتكرار في المعلومات، وكلاهما عنصران مهمان من عناصر شمولية المعالجة، نشير هنا إلى أنه من الأفضل تحقيق التوازن في عرض وجهات النظر المتعددة عند معالجة القضايا وبالتالي فإن التركيز على شخصيات ذات اتجاه واحد من أجل تأكيد المعلومات التي تدعم رؤية واتجاه الصحيفة أمر يُضعف من مستوى المهنية والمسئولية.

٢٠- أسلوب معالجة فكرة التحقيق:

تتنوع أساليب معالجة فكرة التحقيق داخل بيئة السرد ما بين عرض خلفية الحدث، أو تفسير وتحليل الحدث، أو تقديم رؤية مستقبلية للحدث.

جدول رقم (٢١): يوضح أساليب معالجة فكرة التحقيق داخل بنية السرد

الإجمالي	الصحيفة						أسلوب معالجة فكرة التحقيق داخل بنية السرد	
	الوفد		المصري		الأهرام			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٥,٢	٢٠٧	٥١,٢	١٣٠	٤٣,٤	٢٠	٣٦	٥٧	تفسير وتحليل الحدث أو القضية
٣٢,١	١٤٧	٣٢,٦	٨٣	٣٧	١٧	٢٩,٨	٤٧	عرض خلفية الحدث أو القضية
٢١,٢	٩٧	١٥	٣٨	١٩,٦	٩	٣١,٧	٥٠	المزج بين العناصر الثلاثة داخل بيئة السرد
١,٥	٧	١,٢	٣	-	-	٢,٥	٤	تقديم رؤية مستقبلية للحدث أو القضية
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

كما $\chi^2 = 20,398$ ، درجات حرية = ٦، مستوى معنوية = $0,002$.

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة وأسلوب معالجة فكرة التحقيق، لأن $\chi^2 = 20,398$ ، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = $0,002$.

كما يتضح من الجدول السابق الاتفاق بين صحف الدراسة الثلاث في أسلوب معالجة التحقيق داخل بنية السرد، حيث جاء "تفسير وتحليل الحدث أو القضية" في مقدمة أساليب معالجة فكرة التحقيق بنسبة $32,1\%$ ، وهي نتيجة منطقية لأن التحقيقات الصحفية تهتم بالمرتبة الأولى بتوضيح جوانب القضية الرئيسية وأسبابها وتحليل جوانبها وبالتالي فإن "تفسير وتحليل الحدث أو القضية" هي السمة الغالبة في أسلوب معالجة التحقيقات، تلا ذلك "عرض خلفية الحدث أو القضية" بنسبة $32,1\%$ ، فيما جاء الأسلوب الذي يقوم على المزج بين التفسير وعرض الخلفيات وتقديم رؤية مستقبلية في المرتبة الثالثة بنسبة $21,2\%$ ، بينما ندر تقديم المعالجة الصحفية لرؤية مستقبلية مثال ذلك؛

تحقيق تناول قضية الإصلاح الاقتصادي بصحيفة (الأهرام)^{٤٧}، وتحقيق حول قانون شغل الوظائف الجديد بصحيفة (الوفد)^{٤٨}.

المحور السابع: سمات عناصر مادة التحقيق الصحفي.

٢١- سمات العنوان الرئيسي للتحقيق:

تم تصنيف سمات العناوين وفقاً لما يبرزه العنوان سواء أرقام وإحصاءات، أو زمان الحدث، أو مكان الحدث، أو شخصيات متعلقة بالحدث، كالتالي:

جدول رقم (٢٢): يوضح سمات العنوان الرئيسي بالتحقيقات عينة الدراسة

الإجمالي		الصحيفة				سمات العنوان الرئيس	
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٢٧,٧	١٢٧	٢٢	٥٦	٣٢,٦	١٥	٣٥,٤	٥٦
العنوان لا يبرز أى من عناصر بنية السرد							
٢١,٨	١٠٠	٢٣,٦	٦٠	١٥,٢	٧	٢١	٣٣
العنوان يبرز أكثر من عنصر							
٢١,٦	٩٩	١٥,٤	٣٩	٤١,٤	١٩	٢٦	٤١
عنوان يبرز المكان							
٢١,٢	٩٧	٢٨,٨	٧٣	٨,٧	٤	١٢,٦	٢٠
عنوان يبرز الشخصية							
٧	٣٢	٩	٢٣	٢,١	١	٥	٨
عنوان يبرز الأرقام والأعداد والإحصاءات							
٠,٧	٣	١,٢	٣	-	-	-	-
عنوان يبرز الزمان							
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨
الإجمالي							

يتضح من الجدول السابق أن غالبية العناوين "لا تبرز أى من عناصر السرد" (الأرقام والإحصاءات، الزمان، المكان، الشخصيات) وذلك بنسبة ٢٧,٧%، ومثال ذلك: "انفلونزا الطيور تعود بفيروس إسرائيلي"^{٤٩}، تلا ذلك العناوين التي "تبرز أكثر من عنصر من عناصر السرد" بنسبة ٢١,٨%، ومثال ذلك: "الشوقيون بروفة داعش" في الفيوم ١٩٩٠^{٥٠}، تلا ذلك العناوين التي تبرز "المكان" بنسبة ٢١,٦% مثال ذلك: "قلعة الكلى بالمنصورة تحتاج إلى رعاية"^{٥١}، ثم العناوين التي تبرز الشخصية بنسبة ٢١,٢%، في حين ندر ظهور العناوين التي تبرز "الأرقام والإحصاءات"، والعناوين التي تبرز "الزمان". وكانت صحيفة (الوفد) أكثر صحف الدراسة مرونة في توظيف الأنواع المختلفة للعناوين وأبرزت الشخصيات في عناوينها مثال ذلك: "فيما ركزت صحيفة (المصرى اليوم) على إبراز "المكان" بعناوين التحقيقات، في حين كانت عناوين صحيفة (الأهرام) لا تعبر عن أى من عناصر السرد، وبالتالي فإن صحيفتي (المصرى اليوم) و(الوفد) نجحتا في تقديم عناوين جيدة تجذب القارئ وتعكس محتوى السرد وعناصره على عكس صحيفة (الأهرام).

٢٢- سمات خاتمة التحقيق:

إن التحقيقات الصحفية يمكن أن تحتوى على خاتمة، إما بهدف تلخيص المعلومات أو بهدف تقديم حل أو رؤية مستقبلية للقضية.

جدول رقم (٢٣): يوضح سمات خاتمة التحقيقات

الإجمالي		الصحيفة						سمات خاتمة التحقيق
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٩٣,٤	٤٢٨	٩٢.٩	٢٣٦	٩٣,٥	٤٣	٩٤,٣	١٤٩	لا يوجد خاتمة
٦,٦	٣٠	٧.١	١٨	٦,٥	٣	٥,٧	٩	لا تقدم أى حلول
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة التحقيقات التي لا يوجد بها خاتمة بنسبة ٩٣,٤%، حيث يكتفى المحرر بسرد المعلومات على أسنة المصادر لينتهي التحقيق بتصريح لأحد الشخصيات، بينما لم تقدم الخاتمة أى حلول واكتفت وظيفتها إما فى التلخيص، أو فى تعبير المحرر عن رأيه بشكل نقدى نحو القضية أو الحدث موضوع التحقيق بنسبة ٦,٦%، مثال ذلك ما ظهر فى صحيفة (الوفد): "من الظلم والإجحاف أن نقول إن قصر المشورة تحول إلى خرابة بسبب الإهمال فروح أهل القصر من الأحفاد تمنحه حياة من نوع آخر. وتمسكهم بالمكان والأشجار والهواء يمثل حائط صد قوياً ضد عوامل الإهمال والتراخي فى حماية كل ما هو أصيل ونادر.. الظلم الحقيقى ليس لأحفاد الوقاد وإنما هو ظلم لهذا البلد وتاريخه وقيمه بتركها دون أدنى دعم أو تقدير"^{٢٠}.

٢٣- نوع التحقيق:

التحقيقات الصحفية إما تحقيقات تقليدية نكتفى باتباع أساليب معتادة فى جمع المعلومات وفى طريقة السرد، وإما استقصائية تتبع أساليب معقدة فى جمع معلومات من الصعب الوصول إليها.

جدول رقم (٢٤): يوضح أنواع التحقيقات

الإجمالي		الصحيفة						نوع التحقيق
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٩٨	٤٤٩	٩٨	٢٤٩	٩١,٣	٤٢	١٠٠	١٥٨	تقليدى
٢	٩	٢	٥	٨,٧	٤	-	-	استقصائى
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة التحقيقات الصحفية التقليدية فى مقابل التحقيقات الاستقصائية، ويرجع ذلك إلى كون التحقيقات التقليدية لا تحتاج إلى وقت ومجهود من جانب الصحفي فهي أسهل وأسرع ولا يوجد به قدر من المخاطرة التى قد يتعرض لها الصحفي الاستقصائى، وتباينت صحف الدراسة كما يلى: اعتمدت صحيفة (الأهرام) بشكل كامل على التحقيقات الصحفية التقليدية بنسبة ١٠٠%، فى حين ظهرت بعض المحاولات من جانب صحيفة (الوفد) لتنفيذ تحقيق استقصائى إلا أن جميعها محاولات لم ترتق لتكون تحقيق استقصائى متكامل الجوانب وفى الوقت نفسه ليست تحقيقات تقليدية ومثال ذلك: قامت صحيفة (الوفد) بنشر مغامرات صحفية اعتمدت فيه المحررة على أسلوب التخفى^{٢١}، أيضاً قام محرر باتباع أسلوب التخفى فى تحقيق عن أحد مراكز علاج الإدمان^{٢٢}، وتحقيقان آخر كشفا أحد قضايا إهدار المال العام^{٢٣}، بينما تميزت صحيفة (المصرى اليوم) بنشر تحقيقات استقصائية ذات مضامين متنوعة؛ منها ما قام

بكشف مظاهر الفساد كإهدار المال العام، والاتجار بالبشر، أو ما يتعلق بقضايا أمنية تتعلق بالإرهاب^٦.

٢٤- مدى ظهور رأى المحرر داخل التحقيق:

إن فن التحقيق الصحفي، هو أحد الأشكال التفسيرية التي تسمح بظهور رأى المحرر بدءاً من اختيار الفكرة والجوانب التي يتم التركيز عليها مروراً بمصادر المعلومات، ويظهر رأى محرر التحقيق من خلال العناوين والمقدمة والخاتمة، كما يظهر رأى المحرر إما بشكل مباشر من خلال الوصف والاستعارات والتشبيه والتحليل النقدي حيث يبدي المحرر رأيه بوضوح تجاه القضية أو الحدث، وإما بشكل غير مباشر من خلال الزاوية التي تم من خلالها معالجة الحدث أو القضية، أو أن رأى المحرر لم يظهر على الإطلاق حيث المعالجة المتوازنة للحدث أو القضية.

جدول رقم (٢٥): يوضح مدى ظهور رأى المحرر داخل التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة						رأى المحرر
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٨٤,٣	٣٨٦	٩٢,٥	٢٣٥	٦٩,٦	٣٢	٧٥,٣	١١٩
٩,٢	٤٢	٤	١٠	٢١,٧	١٠	١٤	٢٢
٦,٦	٣٠	٣,٥	٩	٨,٧	٤	١٠,٧	١٧
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨

يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع نسبة ظهور رأى محرر التحقيق بشكل مباشر بالصحف عينة الدراسة وذلك بنسبة ٨٤,٣%، تلا ذلك ظهور رأى المحرر بشكل غير مباشر بنسبة ٩,٢%، فيما مثلت التحقيقات التي لم يظهر رأى محررها على الإطلاق نسبة ضئيلة من مجمل التحقيقات عينة الدراسة، ومن أمثلة التحقيقات التي لم يظهر رأى محرروها ولكن ظهر رأى المتخصصين نظراً لطبيعة المعالجة ومضمون الفكرة؛ تحقيق بصحيفة (المصرى اليوم) عن الإجراءات الوقائية المكثفة على الحدود مع السودان لمنع انتشار وباء الكوليرا والملاريا والالتهاب السحائي^٧، وترى الباحثة أن ظهور أى المحرر قد يؤدي إلى توجيه القارئ أو فرض وجهة نظر أو رؤية ما للصحيفة أو للمحرر قد تؤثر سلباً على مصداقية المعلومات.

المحور الثامن: سمات الدور الرقابى داخل التحقيق الصحفى.

٢٥- مدى تحقق الدور الرقابى داخل التحقيقات الصحفية عينة الدراسة:

إن الدور الرقابى للصحافة هو أحد الوظائف التي تقوم بها الصحافة المسؤولة، ويمكن تحديد مدى تحقق هذا الدور من خلال فن التحقيق الصحفى.

جدول رقم (٢٦): يوضح مدى تحقق الدور الرقابى داخل التحقيقات

الإجمالي	الصحيفة						تحقق الدور الرقابى داخل التحقيقات
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٧٢,٥	٣٣٢	٦٣	١٦٠	٤٧,٨	٢٢	٩٥	١٥٠
٢٧,٥	١٢٦	٣٧	٩٤	٥٢,٢	٢٤	٥	٨
١٠٠	٤٥٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٨

ك = ٦٦,٠٧٨، درجات حرية = ٢، مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة ومدى تحقق الدور الرقابي داخل التحقيقات عينة الدراسة، لأن $\chi^2 = 66,078$ ، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = 0,000.

يشير الجدول السابق إلى أن الدور الرقابي لم يتحقق بالشكل الكافي بالصحف عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة التحقيقات التي لم يتحقق فيها الدور الرقابي 72,5%، في حين تحقق الدور الرقابي بنسبه 27,5%، وتعد صحيفة (المصرى اليوم) أكثر صحف الدراسة اهتماماً بأداء دورها الرقابي، حيث ظهر هذا الدور فيما نسبته 52,2% من التحقيقات التي تم تحليلها بصحيفة (المصرى اليوم)، تليها صحيفة الوفد بنسبة 37%، بينما ندر تحقق هذا الدور في صحيفة (الأهرام)، ويرجع ذلك إلى نمط الملكية حيث تسعى الصحف الخاصة والحزبية إلى ممارسة وظيفة رقابية على أعمال الحكومة والقطاعات المختلفة في المجتمع لسببين؛ يتمثل الأول في اتجاه تلك الصحف المعارض أو المستقل وبالتالي تسمح مساحة الحرية بتناول موضوعات تكشف أوجه الفساد بالمؤسسات في إطار مسؤوليتها نحو المجتمع، ويرجع السبب الآخر إلى الأهداف الشخصية للقائمين على تلك الصحف سواء كان الهدف زيادة نسبة التوزيع أو الحصول على تأييد سياسى.

٢٦- المستويات التي راقبتها التحقيقات الصحفية وتحقق فيها الدور الرقابي:

ويُقصد بتلك المستويات؛ حجم الدائرة أو النطاق التي تقع فى نطاق رقابة الصحافة، ويوجد مستويات تقوم التحقيقات الصحفية بمراقبة أعمالها، فقد تراقب أفراداً سواء كانوا ينتمون للقطاع الحكومى والعام أو القطاع الخاص، أو تراقب مؤسسات الدولة والمجتمع المختلفة، أو تراقب نظاماً ويعنى مفهومه ما هو أكبر من الأفراد والمؤسسات فكلاهما يكونان النظام.

جدول رقم (٢٧): يوضح المستويات التي راقبتها التحقيقات

الإجمالى	الصحيفة						المستويات التي تراقبها التحقيقات	
	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام			
	%	ك	%	ك	%	ك		
٥٤	٦٨	٥٠,٦	٤٨	٦٢,٥	١٥	٦٢,٥	٥	مؤسسات
٢٦,٢	٣٣	٢٦,٥	٢٥	٢٥	٦	٢٥	٢	نظام
١٩,٨	٢٥	٢٢,١	٢١	١٢,٥	٣	١٢,٥	١	أفراد
١٠٠	*١٢٦	١٠٠	٩٤	١٠٠	٢٤	١٠٠	٨	الإجمالى

* إجمالى التحقيقات التي تحقق فيها الدور الرقابي = ١٢٦ تحقيقاً

كما $\chi^2 = 67,980$ ، درجات حرية = ٦، مستوى معنوية = 0,000.

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة والمستويات التي تراقبها التحقيقات عينة الدراسة، لأن $\chi^2 = 67,980$ ، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = 0,000.

يُظهر الجدول السابق اهتمام صحف الدراسة بمراقبة أعمال "المؤسسات" فى المرتبة الأولى بنسبة 54% مثل المؤسسة التنفيذية والتشريعية، تلا ذلك مراقبة "النظم" بنسبة 26,2% مثل النظام السياسى أو الاقتصادى أو الأمنى أو التعليمى، ثم "الأفراد" بنسبة 19,8% مثل الموظفين والمسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال والسياسيين والبرلمانيين وحتى المواطنين العاديين الذين قد يتورطون فى قضايا فساد.

٢٧- الجهات التي راقبتها التحقيقات الصحفية التي تحقق فيها الدور الرقابي:

تتنوع الجهات التي تراقبها التحقيقات الصحفية التي تُعنى بأداء وظيفتها كصحافة مسئولة نحو المجتمع، فقد تكون تلك الجهة مؤسسة تنفيذية، أو تشريعية، أو قضائية، وقد تكون قطاع خاص، أو منظمات مجتمع مدنى.

جدول رقم (٢٨): يوضح الجهات التي تراقبها التحقيقات

الاجمالي		الصحيفة				الجهات التي تراقبها التحقيقات	
%	ك	الوفد		المصرى اليوم		الأهرام	
		%	ك	%	ك	%	ك
٣٩,٧	٥٠	٤٠,٥	٣٨	٤٦	١١	١٢,٥	١
٢٤,٦	٣١	٢٧,٦	٢٦	٤,١	١	٥٠	٤
١٩	٢٤	١٧	١٦	٢٥	٦	٢٥	٢
٤,٧	٦	٦,٤	٦	-	-	-	-
٤	٥	٤,٢	٤	٤,١	١	-	-
٣,٢	٤	١,١	١	١٢,٦	٣	-	-
٣,٢	٤	٢,١	٢	٤,١	١	١٢,٥	١
٠,٨	١	-	-	٤,١	١	-	-
٠,٨	١	١,١	١	-	-	-	-
١٠٠	*١٢٦	١٠٠	٩٤	١٠٠	٢٤	١٠٠	٨

* إجمالى التحقيقات التي تحقق فيها الدور الرقابي = ١٢٦ تحقيقًا

كا^٢ = ١٠٢,٢٣٠، درجات حرية = ١٨، مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة والجهات التي تراقبها التحقيقات عينة الدراسة، لأن كا^٢ = ١٠٢,٢٣٠، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠٠.

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة التحقيقات التي تقوم بمراقبة "المؤسسة التنفيذية" وذلك بنسبة ٣٩,٧%، يليها "القطاع العام" بنسبة ٢٤,٦%، ثم "القطاع الخاص" بنسبة ١٩%، حيث اتفقت صحيفتا (المصرى اليوم) و(الوفد) فى مراقبة المؤسسة التنفيذية بالمرتبة الأولى ومراقبة مؤسسات القطاع العام بالمرتبة الثانية مثال ذلك؛ قامت صحيفة (الوفد) بمراقبة وزارة التموين وكشف "فساد منظومة الدعم"، كما راقبت الصحيفة المستشفيات العامة على اختلافها (عام- جامعى- تأمين صحى)، كما راقبت (الوفد) أكثر من مؤسسة فى تحقيق كشف نصب أحد الشركات العقارية وكان المتورطين هم: (صحاب شركة الربوة، وزارة الإسكان، نادى خبراء وزارة العدل)^٨، ونجد صحيفة (المصرى اليوم) راقبت المؤسسة التنفيذية كوزارتى الزراعة والصحة، وراقبت قطاع خاص ممثل فى شركات خاصة لرجال أعمال وتجار، ويرجع اهتمام كل من صحيفتى (المصرى اليوم) و(الوفد) بمراقبة المؤسسة التنفيذية من اتجاه الصحف الخاصة والحزبية نحو مراقبة الوزارات وأعمال الحكومة، بينما ركزت صحيفة (الأهرام) على مراقبة مؤسسات القطاع العام بنسبة ٥٠%.

٢٨- مرجعية الرقابة التى استندت إليها التحقيقات الصحفية التى مارست الدور الرقابى:

ويقصد بمرجعية الرقابة؛ الدوافع والمنطلقات التى كانت وراء قيام محرر التحقيقات ببحثه عن الحقيقة وكشف مظاهر الفساد، فقد تكون المرجعية ملاحظات الصحفى الشخصية ورغبته فى التحرر حول الأمر، أو المرجعية دينية أى أن الدافع أمر يتعلق بمبادئ عقائدية، أو بمبادئ قانونية ودستورية لتكون الرقابة قانونية، وقد يكون الدافع الذى يحرك الصحفى نفسى نابع من مبادئ المهنة كالمسئولية الاجتماعية أو من إحساسه كصحفى بأهمية السلطة التى تمارسها الصحافة فى المجتمع.

جدول رقم (٢٩): يوضح مرجعية الرقابة داخل التحقيقات

مرجعية الرقابة	الصحيفة				الأهرام		الإجمالى
	الوفد		المصرى اليوم		%	ك	
	%	ك	%	ك	%	ك	%
مسئولية اجتماعية	٥٥,٤	٥٢	٤١,٦	١٠	٧٥	٦	٥٤
الصحافة كسلطة	٢٩,٧	٢٨	٢٥	٦	١٢,٥	١	٢٧,٨
قانونية	٩,٦	٩	١٦,٧	٤	١٢,٥	١	١١,١
شخصية	٥,٣	٥	١٦,٧	٤	-	-	٧,١
الإجمالى	١٠٠	٩٤	١٠٠	٢٤	١٠٠	٨	١٠٠

* إجمالى التحقيقات التى تحقق فيها الدور الرقابى = ١٢٦ تحقيقًا

كا^٢ = ٧٥,٣٢٤، درجات حرية = ٨، مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين نمط ملكية الصحيفة ومرجعية الرقابة داخل التحقيقات عينة الدراسة، لأن كا^٢ = ٧٥,٣٢٤، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠٠.

يلاحظ من الجدول السابق أن "المسئولية الاجتماعية" كانت الدافع الأول نحو قيام صحفى التحقيقات بمراقبة أعمال المؤسسات والأفراد وكشف أوجه الفساد، حيث جاءت فى مقدمة المرجعيات التى تستند إليها التحقيقات الصحفية وذلك بنسبة ٥٤%، تلا ذلك "الصحافة كسلطة" بنسبة ٢٧,٨%، وجاءت مرجعية الرقابة فى التحقيقات الصحفية متنوعة فى كل من صحيفتى (المصرى اليوم) و(الوفد) حيث جاءت فى المرتبة الأولى مرجعية "المسئولية الاجتماعية" بالنسبة لصحيفة المصرى اليوم وذلك بنسبة ٤١,٦%، يليها "الصحافة كسلطة" بنسبة ٢٥%، فيما تساوت كل من المرجعية "الشخصية" والمرجعية "القانونية"، أما بالنسبة لصحيفة (الوفد) فقد جاءت مرجعية الرقابة لـ "المسئولية الاجتماعية" بالمرتبة الأولى وذلك بنسبة ٥٥,٤% يليها مرجعية "الصحافة كسلطة" بنسبة ٢٩,٧%، فيما ندر ظهور المرجعيات الأخرى بالتحقيقات الصحفية التى أدت دورها الرقابى، أما بالنسبة لصحيفة (الأهرام) جاءت "المسئولية الاجتماعية" فى المرتبة الأولى وندر ظهور المرجعيات الأخرى. ويمكن تفسير غلبة المرجعية المتعلقة بالمسئولية الاجتماعية بشكل كبير داخل الصحف الخاصة والحزبية والقومية على السواء إلى وعى تلك المؤسسات بدور الصحافة فى خدمة المجتمع ومعالجة قضايا من منطلق يعكس اهتمامها بتوعية أفراد المجتمع وإيضاح مظاهر الفساد من أجل تحقيق الصالح

العام، كما أن مرجعية الصحافة كسلطة تعنى رغبة الصحف فى ممارسة رقابة حقيقة على المؤسسات والأفراد فى المجتمع من واقع تأثيرها ودورها فى التغيير والإصلاح.

٢٩- الهدف من ممارسة التحقيقات الصحفية للدور الرقابى:

إن الغاية من أداء الصحيفة للوظيفة الرقابية تتنوع ما بين؛ كشف قضايا الفساد، أو التغيير والتنمية، أو إشراك الجمهور فى القضية، أو توعيته بأبعادها، أو حتى تحقيق أهداف خفية لصالح أحد الأفراد أو المؤسسات.

جدول رقم (٣٠): يوضح الهدف من ممارسة التحقيقات للدور الرقابى

الهدف من ممارسة الدور الرقابى		الصحيفة						
		الوفد		المصرى اليوم		الأهرام		
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
كشف مظاهر الفساد	٣	٣٧,٥	٨	٣٣,٣	٦٦	٧٠,٣	٧٧	٦١,١
التغيير والإصلاح	٤	٥٠	١٠	٤١,٧	١٩	٢٠,٣	٣٣	٢٦,٢
تعبئة رأى العام	١	١٢,٥	-	-	٤	٤,٢	٥	٤
توعية رأى العام	-	-	٣	١٢,٥	٤	٤,٢	٧	٥,٥
خدمة مصالح بعض الأطراف	-	-	١	٤,٢	١	١	٢	١,٦
الهدف غير واضح	-	-	٢	٨,٣	-	-	٢	١,٦
الإجمالى	٨	١٠٠	٢٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٢٦*	١٠٠

* إجمالى التحقيقات التى تحقق فيها الدور الرقابى = ١٢٦ تحقيقاً

كما = ١٠٢,٩٩٢، درجات حرية = ١٢، مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة والهدف من ممارسة الدور الرقابى بالتحقيقات عينة الدراسة، لأن كما = ١٠٢,٩٩٢، وهذه القيمة دالة عند مستوى معنوية = ٠,٠٠٠٠.

يشير الجدول السابق إلى أن الهدف الأول من ممارسة التحقيقات المنشورة بالصحف عينة الدراسة هو "كشف مظاهر الفساد" وذلك بنسبة ٦١,١%، تلا ذلك "التغيير والإصلاح" بنسبة ٢٦,٢%، فى مقابل تراجع الأهداف الأخرى وما مثلته من نسبة ضئيلة بالتحقيقات التى مارست دورها الرقابى، حيث انفتحت صحيفتا (الأهرام) و(المصرى اليوم) على أن "التغيير والإصلاح" فى مقدمة أهداف الصحف من ممارسة الدور الرقابى وذلك بنسبة ٥٠%، و٤٢,٧% على التوالى، بينما جاء الهدف من ممارسة الدور الرقابى بصحيفة (الوفد) فى المرتبة الأولى هو "كشف مظاهر الفساد" بنسبة ٧٠,٣%، تلا ذلك "التغيير والإصلاح" بنسبة ٢٠,٣%. ويرجع ذلك إلى اهتمام الصحف القومية والخاصة ليس بمجرد كشف مظاهر الفساد فقط وإنما التركيز أيضاً على إصلاح وتغيير الأوضاع وهو ما يشير إلى الهدف الإيجابى الذى تسعى إليه صحيفتا (المصرى اليوم) و(الأهرام) من ممارسة الدور الرقابى، أما صحيفة (الوفد) فكان نشرها لوقائع الفساد بأدلة داخل مؤسسات أو الإشارة إلى أفراد تورطوا فى عمليات نصب واحتيال وإهمال وكلها من مظاهر الفساد محل اهتمام الصحيفة الحزبية فى المقام الأول، يليه التغيير والإصلاح، كما كانت (الوفد) أكثر صحف الدراسة من حيث تعدد الأهداف حيث يشير كل من "تعبئة رأى العام" و"توعية رأى العام" إلى سعى (الوفد) كصحيفة حزبية إلى إحداث تأثير على الجمهور سواء بتبنى اتجاه أو سلوك معين نحو القضية أو الحدث، وبالتالي يكون للصحيفة الحزبية أهداف أبعد من مجرد كشف أوجه الفساد.

مناقشة نتائج الدراسة:

- اتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط الملكية وخصائص الفكرة (مدى ارتباط الفكرة بحدث حال، نوع الحدث، اتجاه عرض الفكرة، اتجاه معالجة الفكرة، نوع السرد)، لأن $\chi^2 = 24,736$ ، $df = 2$ ، $p = 0,000$ ، $219,20$ ، $387,23$ ، $315,14$ ، $87,573$ ، على التوالي والقيم دالة عند مستوى معنوية أقل من $0,05$ ، وذلك نظراً لوجود اختلافات بين صحف الدراسة فى تناول المضامين سواء المرتبطة بحدث حال أو غير المرتبطة بحدث حال فعالية التحقيقات تناولت أحداث أو أزمات حالية، فيما ظهر التنوع فى أنواع الأحداث ما بين الصحف وكذلك اتجاه عرض ومعالجة الفكرة حيث ساد الاتجاه السلبى بصحيفتى (الوفد) و(المصرى اليوم) والإيجابى بصحيفة (الأهرام)، بينما تميزت صحيفة (المصرى اليوم) كصحيفة خاصة بأنها الأكثر حرصاً من بين صحف الدراسة -إلى حد ما- بتقديم عرض متوازن يعكس مختلف الآراء، إن وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط الملكية ونوع السرد يمكن تفسيره فى إطار تركيز الصحيفة القومية على سرد تصريحات المصادر فى حين ركزت الصحف الأخرى الحزبية والخاصة على المزج بين نوعين أو أكثر من أنواع السرد، بينما تشير النتائج إلى أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين نمط الملكية ومضمون الفكرة لأن $\chi^2 = 30,785$ ، والقيمة غير دالة عند مستوى معنوية أكبر من $0,05$ ، لأن القضايا الغالبة كانت القضايا الاقتصادية والصحية.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط الملكية وكل عناصر شمولية التحقيق (مصادر المعلومات، التعارض والتكرار فى المعلومات، أسلوب عرض وجات نظر الشخصيات، أسلوب معالجة فكرة التحقيق)، لأن $\chi^2 = 60,611$ ، $df = 5$ ، $974,05$ ، $645,15$ ، $398,20$ ، والقيم دالة عند مستوى معنوية أقل من $0,05$ ، حيث اهتمت كل صحيفة من صحف الدراسة بإظهار اتجاهاتها نحو الحدث أو القضية من خلال المعالجة التى تركز على مصادر معينة يتم عرض وجهات نظرها بما يدعم توجه الصحيفة (قومية- خاصة- حزبية) من خلال اختلاف جوانب المعالجة وما تقدمه هذه المعالجة من خلفيات وتفسيرات ورؤى مستقبلية، كل ذلك فى إطار تنوع أساليب توظيف عناصر شمولية التحقيقات وفقاً لمضمون الفكرة ونمط الملكية، حيث اتضح أن نفس الأفكار يتم معالجتها بأساليب مختلفة من صحيفة لأخرى، فعلى سبيل المثال؛ ناقشت صحف الدراسة قضية ارتفاع أسعار الدواء من زوايا مختلفة، حيث ركزت صحيفة (المصرى اليوم) على تأثير تحرير سعر الصرف على اختفاء بعض الأدوية وأن المستوردين يتوقفون عن الاستيراد طمئناً فى ارتفاع ثمنها بعد التسعيرة الجديدة وتم اعتماد على شخصيات متعددة التوجهات وتقارير ومستندات من أجل تفسير وتحليل القضية⁹، بينما أرجعت صحيفة (الأهرام) ارتفاع سعر الدواء لانخفاض قيمة العملة المحلية واستغلال شركات الأدوية، بالاعتماد على مصادر بشرية لها متعددة التوجهات¹⁰، أما صحيفة (الوفد) فقد ركزت على تورط وزراء الصحة مع المستثمرين فى ارتفاع سعر الدواء فى المقام الأول، يليه تداعيات تحرير سعر الصرف على أسعار الأدوية، والاستعانة بالمصادر البشرية والمكتبية تحمل نفس التوجه فى تحليل أسباب القضية¹¹.
- كما اتضح أيضاً وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط الملكية وكل سمات الدور الرقابى داخل التحقيقات (مدى تحقق الدور الرقابى، المستويات التى تراقبها التحقيقات، الجهات

التي تراقبها التحقيقات، مرجعية الرقابة، الهدف من ممارسة الدور الرقابي)، لأن كاً=٦٦,٠٧٨، ٦٧,٩٨٠، ١٠٢,٢٣٠، ٧٥,٣٢٤، ١٠٢,٩٩٢، والقيم دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥، ويمكن تفسير النتيجة السابقة إلى الاختلافات بين صحف الدراسة وتباينها من حيث قيامها بدور رقابي على مؤسسات المجتمع، حيث أظهرت الصحف الخاصة والحزبية ممثلة في (المصرى اليوم) و(الوفد) اهتماماً بممارسة سلطتها في مراقبة المؤسسة التنفيذية والقطاع العام والخاص بشكل كل أكبر من صحيفة (الأهرام) التي لم يتحقق الدور الرقابي داخل تحقيقتها سوى بنسبة ٥% فقط من مجمل التحقيقات المنشورة بها خلال فترة الدراسة، ويرجع ذلك إلى تأثير نمط الملكية القومية الذي يحد من الحرية المتاحة في معالجة القضايا والمشكلات المختلفة داخل المجتمع.

Abstract

The Watchdog Role of The Egyptian Press reflected by The Investigative Journalism: A comparative analytical study

By Heba Mohamed Shafiq

The problem of the study is to monitor the Features of the Watchdog Role played by the Egyptian press through analyzing the investigative reports in the newspapers (Al-Ahram, Al-Masry Al-Youm and Al-Wafd), which deals with various societal issues, as well as analyzing the narrative structure within these investigations. This study belongs to descriptive studies concerned with studying the current situation of the phenomenon. The theoretical framework included both the theory of social responsibility and narrative Paradigm. The study was based on the methodology of the media survey method and the narrative analysis. The sample of the analytical study was about 458 investigative reports during the period of six months from 1 October 2016 to 31 March 2017. The most important results of the study was that "economic issues" ranked first with 38% in the agreement of the newspapers study interest, followed by "health issues" with 14.4%. And 126 investigative reports are the total investigations in which featured the watchdog role. The social responsibility was the main watchdog reference for investigative journalists with 68%.

الهوامش

^١ حسام الدين، محمد، "المسئولية الاجتماعية للصحافة"، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣)، ص. ١٧.

^٢ Rosenberry, Jack & Vicker, Lauren A., "Applied Mass Communication Theory: A Guide for Media Practitioners", (USA: Pearson, 2009), p.116.

^٣ حسام الدين، محمد، "المسئولية الاجتماعية للصحافة"، مرجع سابق، ص. ٩٨.

^٤ McQuail, Denis, "McQuail's Mass Communication Theory", 6th edition, (London: SAGE publications, 2010), p.170.

^٥ DeFleur, Melvin L., "MASS COMMUNICATION THEORIES: EXPLAINING, ORIGINS, PROCESSES, AND EFFECTS", (USA: Pearson Education, Inc., 2010), p.333.

^٦ McQuail, Denis, "McQuail's Mass Communication Theory", *op.cit.*, p.171.

- ^٧ مكاوي، حسن عماد، "أخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة"، ط ١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤)، ص. ٧١.
- ⁸ Fisher, Walter R., "The Narrative Paradigm In the Beginning", (*Journal of Communication*, vol.35, no.4 1985), p.74.
- ⁹ Griffin, Em, "A FIRST LOOK AT COMMUNICATION THEORY", 7th edition, (USA: McGraw-Hill, 2009), p.298.
- ^{١٠} خليل، محمود، "العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف الحزبية"، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، العدد الثامن عشر، يناير- مارس ٢٠٠٣)، ص. ١٢٩.
- ¹¹ Sellnow, Deanna D., "*The Rhetorical Power of Popular Culture: Considering Mediated Texts*", (USA: SAGE Publications, 2014), p.37.
- ¹² Fisher, Walter R., "Clarifying The Narrative Paradigm", (*Communication Monographs*, vol.56, March 1989), p.57.
- ¹³ Fisher, Walter R., "Narration as a Human communication Paradigm: The Case of Public Moral Argument", (*Communication Monographs*, vol.51, 1984), p.268.
- ¹⁴ Sellnow, Deanna D., *op.cit.*, p.38.
- ^{١٥} قطب، شيم عبد الحميد، "رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون"، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، العدد الأول، يناير-مارس ٢٠١٥، ص ص. ١٨٧-٢٦٥.
- ^{١٦} عثمان، حسين محمد ربيع، "الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٣).
- ¹⁷ Bandurski, David & Hala, Martin, "Investigative Journalism in China: Eight Cases in Chinese Watchdog Journalism", (Malaysia: University of Malaya Institute of China Studies, *International Journal of China Studies*, vol.3, No.3, December 2012), pp. 525-528.
- ¹⁸ Ihedwa, Samuel, "Investigative Journalism in Malaysia: A study of two English Language Newspapers", *Paper presented to the International Conference on Social Science and Humanity (IPEDR)*, (Singapore: IACSIT Press, vol.5, 2011), pp.193-197.
- ¹⁹ Tong, Jing & Sparks, Colin, "Investigative Journalism in China Today", (USA: ROULEDGE- Taylor and Francis Group, *Journalism Studies*, vol.10, Issue 3, June 2009), pp.337-352.
- ²⁰ Shen, Fei & Zhang, Zhian, "Making In-Depth News: The Tensions Between Investigative Journalism and Social Control in China", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, (USA- Chicago: May 20th, 2009).
- ²¹ Kaplan, Andrew, "Investigating the Investigators: Examining the attitudes, perception and experiecbes of investigative journalists in the internet age", *Doctoral Dissertation*, (USA: University of Maryland, College Park, 2008).
- ²² Berkowitz, Dan, "Professioal views, community news: Investigative reporting in small US Dailies", (UAS: SAGE Publications, *Journalism*, vol. 8(5), 2007), pp. 551-558.
- ²³ Nord, Lars, "Watching the Watchdogs: Differing Perspectives on Investigative Journalism in Sweden", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, (Germany-Dresden: Dresden International Center, Jun 2006).
- ^{٢٤} الشرافي، محمد صابر، "واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية بغزة: كلية الآداب، ٢٠١٥).

- ²⁵ Lanosga, Gerry, "New Views of Investigative Reporting in the Twentieth Century", (USA: ROULEDGE- Taylor and Francis Group, American Journalism Historians Association, **American Journalism**, 31:4, 2014), pp. 490-506.
- ²⁶ إمام، أيمن إبراهيم السيد، "دور التحقيق الصحفي في معالجة بعض المشكلات البيئية المحلية: دراسة مقارنة بين الصحف القومية والخاصة في مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم التربوية والإعلام البيئي، ٢٠١٤).
- ²⁷ حجازي، هند السيد، "معالجة الأشكال الاستقصائية والرأى بالصحف المصرية لبعض القضايا الصحية للشباب المصري: دراسة تطبيقية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، ٢٠١٠).
- ²⁸ إبراهيم، إيهاب السيد، "علاقة نمط السرد داخل التحقيقات الصحفية بمصادقية المضمون لدى القارئ"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٠).
- ²⁹ SA, Eun-Suk, "Distorted Democracy and Freedom of the Press under Capitalism", (USA: Center for Promoting Ideas, **International Journal of Humanities and Social Science**, Vol. 3 No. 11; June 2013), pp. 161-171.
- ³⁰ المجالي، عبد الله محمود، "اتجاهات الصحفيين الأردنيين نحو قضايا الفساد الإداري"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، ٢٠١٢).
- ³¹ Killeen, Jo Anne "JOURNALISTS AND PTSD:BELOW THE FOLD", **Master Thesis**, (USA: University of Missouri-Columbia, Faculty of the Graduate School, 2011).
- ³² Liu, Daqi, "A comparative look at the coverage of the Sichuan earthquake in Chinese and American newspapers", **Master Thesis**, (USA: Iowa State University: Journalism and Mass Communication, 2010).
- ³³ العزام، عبد المجيد، وكاتبتي، هاديا خزنة، "اتجاهات الأردنيين نحو الأداء الإعلامي: دراسة استطلاعية"، (جامعة دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث والرابع، ٢٠١٠)، ص ص. ٥٨٩-٦٤٥.
- ³⁴ عبد العزيز، ياسر أبو المكارم، "القيم الاجتماعية كما تعكسها عناوين الصحف المصرية الخاصة وعلاقتها بالنسق القيمي لدى الشباب الجامعي: دراسة في إطار مدخل ما بعد الحداثة ونظرية المسؤولية الاجتماعية"، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر "الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات"، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثالث، ٧-٩ يوليو ٢٠٠٩)، ص ص. ١٤٦٧-١٤٩٦.
- ³⁵ Basyouny, Marwa, "THE ROLE OF THE AMERICAN MEDIA WATCHES AS A PUBLIC SAFE GUARDER IN MOPOWERING THE SOCIAL RESPONSIBILITY OF THE MASS MEDIA", **the fifteenth International Scientific Conference "Media and Reform: Reality and Challenges"**, (Cairo University: Faculty of Mass Communication, Part III, 7-9 July, 2009). pp.33-76
- ³⁶ خليفة، خالد محمد عبد اللطيف، "المسئولية الاجتماعية كما يعكسها أداء الصحف القومية والحزبية والمستقلة في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٥: دراسة تحليلية ميدانية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنوفية: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٩).
- ³⁷ خضر، نرمن زكريا، "اتجاهات القائم الاتصال نحو مفهومي الحرية والمسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية في الألفية الثالثة"، المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر "الإعلام بين الحرية والمسئولية"، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ١-٣ يوليو ٢٠٠٨)، ص ص. ٣٢٧-٤١٥.
- ³⁸ محمد، أميرة عبد الفتاح، "استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم علوم الاتصال والإعلام، ٢٠٠٨).

* المحكمون:

أ.د. نجوى كامل، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د. شريف درويش اللبان، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د. محمد حسام الدين، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

- د. إبراهيم صالح، أستاذ مساعد بجامعة النيل.
- د. حسام إلهامى، أستاذ مساعد بالجامعة الحديثة.
- د. سهير عثمان، أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- د. محرز غالى، أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- د. عثمان فكرى، مدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- ^{٣٩} شرف، عبد العزيز، "الأساليب الفنية فى التحرير الصحفى"، (القاهرة: دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص. ٣١٢.
- ^{٤٠} - فى العيد ٦٢: الإنتاج الحربى ودعم الاقتصاد الوطنى، الأهرام، تحقيقات، الثلاثاء ١٨/١٠/٢٠١٦، العدد ٤٧٤٣٣.
- المصرى اليوم داخل مصانع طنطا: حلاوة المولد.. فرحة أنفها الغلاء، المصرى اليوم، تحقيقات، السبت ١٣/١٢/٢٠١٦، العدد ٤٥٥٥.
- ارتفاع هائل فى سعرها بحلول المولد النبوى: زمن الحلاوة.. جبر!، الوفد، تحقيقات، الأربعاء ٧/١٢/٢٠١٦، العدد ٩٣٠٢.
- ^{٤١} الطريق الدائرى .. يدخل دائرة الإهمال! تلال المخلفات مشهد متكرر.. والفتحات مواقف الميكروباص العشوائية تتكاثر، الأهرام، تحقيقات، الثلاثاء ٢١/٣/٢٠١٧، العدد ٤٧٥٨٧.
- ^{٤٢} المصرى اليوم ترصد فى تحليل للعينات بمرکز معتمد: دواء محلى أقل فاعلية من المستورد، المصرى اليوم، تحقيقات، الأحد ١٥/١٢/٢٠١٦، العدد ٤٥٦٧.
- ^{٤٣} بعد الضجة التى أثارها الكشف عن التمثالان فى المطرية.. انقسام بين علماء الآثار حول انتشار رمسيس وسيتى بـ"البلدوزر، المصرى اليوم، تحقيقات، السبت ١١/٣/٢٠١٧، العدد ٤٦٥٣.
- ^{٤٤} المصرى اليوم تكشف فى تحقيق عابر للحدود مسار أخطر صاروخ مضاد للدروع من بنغازى إلى سينا "رحلة الكورنيت"، المصرى اليوم، تحقيقات، الخميس ٢/٢/٢٠١٧، العدد ٤٦١٦.
- ^{٤٥} يجفف منابع التمويل الأجنبي ويكبل يد العمل الخيري التطوعى: الجمعيات الأهلية الشريفة.. الخاسر الأول من القانون الجديد، الوفد، تحقيقات، الثلاثاء ٢٢/١١/٢٠١٦، العدد ٩٢٩٠.
- ^{٤٦} تنافس البرازيل فى تجارة الأعضاء: مصر مستودع لقطع الغيار البشرية، الوفد، تحقيقات، الخميس ٢٢/١٢/٢٠١٦، العدد ١٧١٢.
- ^{٤٧} الإصلاح الاقتصادى.. مهمة عاجلة: وقف نزيف الخسائر الاقتصادية، الأهرام، تحقيقات، الخميس ٣/١١/٢٠١٦، العدد ٤٧٤٤٩.
- ^{٤٨} حلم ينتظره المصريون: قانون جديد لشغل الوظائف بالكفاءة والجدارة، الوفد، تحقيقات، الأربعاء ٢/١١/٢٠١٦، العدد ١٧٠٥.
- ^{٤٩} أشد ضراوة وأكثر فتكا: انفلونزا الطيور تعود بفيروس إسرائيلى، الوفد، تحقيقات، السبت ٢/٣/٢٠١٧، العدد ٩٣٧٦.
- ^{٥٠} المصرى اليوم توثق قصة صعود "إمارة الشيخ شوقى": الشوقيون "بروفة داعش" فى الفيوم ١٩٩٠، المصرى اليوم، الأحد ٢٦/٢/٢٠١٧، العدد ٤٦٤٠.
- ^{٥١} بسبب زيادة أعداد المرضى وقلة التبرعات: قلعة الكلى بالمنصورة تحتاج إلى رعاية، الأهرام، تحقيقات، الأحد ٢٥/١٢/٢٠١٦، العدد ٤٧٥٠١.
- ^{٥٢} الوقاد نقل مقتنيات صديقه من جاردن سيتى إلى صحراء الممالك: قصر الخديوى إسماعيل تحاصره القبور، الوفد، تحقيقات، السبت ١٩/١١/٢٠١٦، العدد ٩٢٨٦.
- ^{٥٣} قدمت الصحفية رحمة محمود مغامرتين صحفيتين قامت فى الأولى بالعمل كسائقة توتوك، وفى الآخر تخفت فى زى بسيط لفتاة ريفية تقرأ الكف بالسيدة نفيسة، ويمكن الرجوع إلى المصدرين:
- محررة الوفد سواقة توتوك: ٦٠٠ جنيه إيرادات أول يوم .. و١٢٠٠ جنيه فى اليوم الثانى، الوفد، تحقيقات، الخميس ١٦/٢/٢٠١٧، العدد ١٧٢٠.
- ارتدت ملابس بالية واقتحمت العالم السرى للطبقة المطحونة: محررة الوفد.. تقرأ الكف لللياسين، الوفد، تحقيقات، الخميس ٢٣/٣/٢٠١٧.

- ^{٤٤} قدم المحرر إسلام أبو خطوة محاولة لكشف أسرار ما يحدث داخل مراكز علاج الإدمان، حيث ادعى أنه مدمن لا يحمل بطاقة تحقيق شخصية، وبالفعل استطاع دخول المركز والحديث مع المدمنين المقيمين بالمركز، حيث اتضح أنهم لم يتعافوا من الإدمان، ويمكن الرجوع إلى المصدر:
- التسعيرة تبدأ بـ ٨ آلاف جنيه.. أسرار مراكز الإدمان، الوفد، تحقيقات، الأحد ٢٠١٧/٣/١٩، العدد ٧٣٨٩.
- ^{٥٥} استطاع محررا الوفد - أحمد سراج ومجدى سلامة- تقديم محاولة جيدة لكشف الفساد داخل مؤسسات القطاع العام بالأدلة والصور والوثائق فى تحقيقين:
- الوفد تكشف إهدار المال العام فى "حى المعصرة" بحلون: ٥ آلاف جنيه لتسجيل مخالفات بأسماء وهمية.. والمسؤولون فى غيبوبة، الوفد، تحقيقات، الأحد ٢٠١٧/١/٢٩، العدد ٩٣٤٧.
- ٧٠ مستنداً تكشف تفاصيل الفضيحة : مراكز القوى تهدم معهد ناصر، الوفد، تحقيقات، الأربعاء ٢٠١٧/٢/٨، العدد ٩٣٥٦.
- ^{٥٦} التحقيقات الاستقصائية التى نشرتها صحيفة المصرى اليوم:
- إهدار مقنن.. فشل حكومى فى إدارة قرض البنك الدولى: الأعمال تتوقف بمشروع الصرف الصحى بكفر الشيخ والسبب يضيع بين شركة المياه والمحافظين والأهالى، المصرى اليوم، تحقيقات، الخميس ٢٠١٦/١٢/٨، العدد ٤٥٦٠.
- المصرى اليوم تخوض مغامرة لكشف دهاليز "اللحم الرخيص.. أسرار عالم تجارة الجسد، المصرى اليوم، تحقيقات، الأحد ٢٠١٦/١٢/١٨، العدد ٤٥٧٠.
- المصرى اليوم تكشف فى تحقيق استقصائى: شركة "أوف شور" تؤجر ترددات فضائية لقنوات بيزر السلم وتكيد "نايل سات" خسائر بملايين الدولارات، المصرى اليوم، تحقيقات، الخميس ٢٠١٧/٢/٢، العدد ٤٦١٦.
- المصرى اليوم تكشف فى تحقيق عابر للحدود مسار أخطر صاروخ مضاد للدروع من بنغازى إلى سيناء "رحلة الكورنيت"، المصرى اليوم، تحقيقات، الخميس ٢٠١٧/٢/٢، العدد ٤٦١٦
- ^{٥٧} المصرى اليوم رصدت التدابير الاحترازية فى منفذ السد العالى: تشديدات على الحدود مع السودان لمنع الكوليرا، المصرى اليوم، تحقيقات، ٢٠١٦/١١/٤، العدد ٤٥٢٦.
- ^{٥٨} أكدوا أنها نصبت عليهم فى عز الظهر: الربوة باعت الوهم للمواطنين، الوفد، تحقيقات، الاثنين ٢٠١٦/١٠/١٠، العدد ٩٢٥٢.
- ^{٥٩} نار الدولار تصل لوسائل تحديد النسل: حبوب منع الحمل اختفاء فى ظروف غامضة، المصرى اليوم، تحقيقات، الجمعة ٢٠١٦/٢/٣، العدد ٤٦١٧.
- ^{٦٠} هل تحل الزيادة الوشيكه للأسعار الأزمة؟ المرضى تحت رحمة شركات الأدوية، الأهرام، تحقيقات، الثلاثاء ٢٠١٧/١/٣، العدد ٤٧٥١٠.
- يناقشها رئيس الوزراء مع وزير الصحة خلال ساعات.. أسعار الدواء إلى أين؟، الأهرام، تحقيقات، الجمعة ٢٠١٦/١٢/٢٣، العدد ٤٧٤٩٩.
- ^{٦١} - أسعار الدواء خدعة مستمرة برعاية وزراء الصحة، الوفد، تحقيقات، الخميس ٢٠١٦/١٢/٨، العدد ١٧١٠.
- وزير الصحة يناقض نفسه ويقلب الطاولة على والمستثمرين فى امراض المصريين، الوفد، تحقيقات، الخميس ٢٠١٧/١١/١٧، العدد ١٧٠٧.
- نار الدولار .. تشعل أسعار الدواء، الوفد، تحقيقات، الخميس ٢٠١٦/١١/١٠، العدد ١٧٠٦.